فلسطين أون لاين FELESTEEN | WWW.FELESTEEN.PS | العدد 5908 | 8 صفحة | Sunday 5 January 2025 الاحد 4 رجب 1446هـ 5 يناير/ كانون الثاني

فلسطين FELESTEEN
حارسة الحقيقة
يومية - سياسية - شاملة

طوفان الأقصى

كتائب القسام تبث مقطع فيديو لأسيرة إسرائيلية في غزة تطالب بعقد صفقة تبادل

غزة/تامر قشطة:

بثت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، مساء أمس، مقطع فيديو لأسيرة إسرائيلية على قيد الحياة في قطاع غزة، طالبت فيه بعقد صفقة تبادل. تحدثت الأسيرة التي عرّفت عن نفسها باسم ليري باج في مقطع الفيديو، الذي بلغت مدته 3:34 دقيقة، باللغة العبرية، وتم ترجمته إلى اللغة العربية. وقالت باج، ومن

2

خلال الـ 24 ساعة الماضية
59 شهيدا و273 جريحا في 4 مجازر جديدة بقطاع غزة

غزة/ فلسطين:

ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الـ 24 ساعة الماضية، 4 مجازر جديدة ضد العائلات الفلسطينية والنازحين في قطاع غزة، أدت لاستشهاد وإصابة عشرات المواطنين، غالبيتهم نساء وأطفال.

وقالت وزارة الصحة بغزة، في التقرير الإحصائي اليومي أمس، إن مشافي قطاع غزة تعاملت مع 59 شهيدًا و273 جريحا، بفعل مجازر الاحتلال الجديدة.

ونوهت الصحة أنه ما يزال هناك عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

وارتفعت حصيلة العدوان العسكري الاسرائيلي المستمر على قطاع غزة، إلى 45 ألفًا و 717 شهيدا، بالإضافة لـ 108 آلاف و856 مصابًا بجروح متفاوتة، منذ الـ 7 من أكتوبر 2023.

مواطنون يتفقدون خيامهم بعد القصف غرب دير البلح

مواطنون يجمعون بقايا الأشلاء بعد قصف سيارة في دير البلح (تصوير/ رمضان الاغا)

مفوض أممي: تدمير المستشفيات بغزة يتجاوز حرمان الفلسطينيين من الرعاية

نيويورك/ فلسطين:

قال المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، فولكر تورك، إن الكارثة الإنسانية في غزة مستمرة أمام أعين العالم في الوقت الذي أدت فيه أساليب (إسرائيل) في الحرب إلى مقتل عشرات الآلاف من الفلسطينيين وتشريد ودمار واسع النطاق.

وجاءت تصريحات المسؤول الأممي خلال إحاطة له أمام مجلس الأمن الدولي في نيويورك، مساء أول من أمس، الذي عقد اجتماعاً بدعوة من الجزائر، رئيسة مجلس الأمن الشهر الحالي، لنقاش استهداف (إسرائيل)

2

ماذا تفعل (إسرائيل) بشمال غزة المدمر؟

غزة/ الأناضول:

بيت لاهيا وبيت حانون"، مناطق وأحياء سكنية واسعة بالأرض مدمرة بذلك البنى التحتية وكافة مقومات الحياة للمواطنين.

وما زالت أكوام ركام المنازل تدفن تحتها أجساد ساكنيها حيث عجزت طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن انتشالهم بعدما أجبروا على التوقف عن العمل بسبب الاستهداف الإسرائيلي لطواقمهم ومركباتهم.

تطوي العملية العسكرية الإسرائيلية المتواصلة على محافظة شمال قطاع غزة والتي بدأت في 5 تشرين الأول/ أكتوبر 2024، شهرها الثالث، مخلفة مشاهد مفزعة من الخراب والدمار غيبت مقومات الحياة هناك.

سوت (إسرائيل) خلال هذه العملية التي استهدفت بشكل مركز "مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين، وبلدتي

جاء ذلك في وقت تعمد فيه الجيش أيضا استهداف المستشفيات والمراكز الطبية ومقرات تقديم الخدمات الإنسانية بالقصف وإطلاق النيران والتفجير، ما أدى لخروجها عن الخدمة بشكل كامل.

ويواصل الجيش الإسرائيلي عملياته المكثفة في محافظة الشمال حيث إنه دفع بتعزيزات عسكرية الأيام الماضية بهدف توسيع نطاقها واستكمال خطة

3

الحكيم جبر .. بـ"الأناشيد" و"الألعاب" يطبّب جراح أطفال غزة

دير البلح/ محمد عمر

يتنقل الحكيم عمرو جبر بين أسرّة قسم الاستقبال والطوارئ في مستشفى العودة الميداني، منهمكًا بعمله الطبي في إسعاف جرحى من الرجال والأطفال إثر غارة إسرائيلية جوية على مخيم النصيرات. تبدو ملامح الإرهاق واضحة على "عمرو"، الذي لم ينقطع عن عمله الطبي يومًا منذ بداية "حرب

7

(إسرائيل) وأهدافها في غزة.. فشل استراتيجي مدوٍ في تهجير السكان وعزلة دولية

غزة/ يحيى اليعقوبي:

رغم الأثمان الباهظة التي دفعها الشعب الفلسطيني في قطاع غزة خلال الحرب الجارية منذ 15 شهرًا، يعتقد كُتّاب ومحللون سياسيون أن الأثمان التي كانت ستُدفع - وفشلت بفعل صمود الشعب ومقاومته - كانت باهظة أيضًا، وتتعلق بمصير القضية الفلسطينية برمتها.

لم تواجه المقاومة في قطاع غزة حرب إبادة فقط شُنت على القطاع، وفق خبراء سياسيين وعسكريين تحدثوا إلى صحيفة "فلسطين"، بل منعت - بفعل الصمود الأسطوري - تصفية القضية الفلسطينية، وأفشلت مخطط تهجير أهالي القطاع إلى سيناء وأهل الضفة الغربية، مما حصر الاحتلال أهدافه في القضاء على حركة حماس واستعادة أسراه بالقوة العسكرية، وهو ما فشل في تحقيقه أيضًا.

عدم تحقيق أهداف الحرب المعلنة يُعده الوزير الإسرائيلي السابق حاييم رامون في مقال له بصحيفة

4

فلسطينيون في سلواد يهاجمون السلطة لعجزها عن حمايتهم من اعتداءات المستوطنين

رام الله-غزة/ محمد سليمان:

هاجم مواطنون من بلدة سلواد، شرق رام الله في الضفة الغربية المحتلة، أمس، قيادة السلطة وأجهزتها الأمنية، بسبب عجزها عن حمايتهم من اعتداءات المستوطنين على

3

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الاحد 4 رجب 1446هـ 5 يناير/ كانون الثاني
Sunday 5 January 2025
WWW.FELESTEEN.PS

مفوض أممي: تدمير المستشفيات بغزة يتجاوز حرمان الفلسطينيين من الرعاية

نيويورك/ فلسطين:

قال المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، فولكر تورك، إن الكارثة الإنسانية في غزة مستمرة أمام أعين العالم في الوقت الذي أدت فيه أساليب (إسرائيل) في الحرب إلى مقتل عشرات الآلاف من الفلسطينيين وتشريد ودمار واسع النطاق.

وجاءت تصريحات المسؤول الأممي خلال إحاطة له أمام مجلس الأمن الدولي في نيويورك، مساء أول من أمس، الذي عقد اجتماعاً بدعوة من الجزائر، رئيسة مجلس الأمن الشهر الحالي، لنقاش استهداف (إسرائيل) للمستشفيات والقطاع الصحي في غزة.

ولفت تورك في مستهل حديثه أمام المجلس إلى تقرير صادر عن مكتبه غطى الحرب على غزة حتى نهاية شهر حزيران/ يونيو 2024، وأشار إلى أن التقرير وثق هجمات منهجية على المستشفيات في فلسطين بأساليب مختلفة منها الغارات الجوية الإسرائيلية التي تعقبها في العادة اقتحامات برية من جيش الاحتلال واحتجاز المرضى والعاملين من الأطباء والممرضين وغيرهم.

وبينما شدد على ضرورة احترام المرافق الطبية من قبل جميع الأطراف في النزاعات، توقف المسؤول الأممي عند الهجمات الإسرائيلية الأخيرة ومحاصرة مستشفى كمال عدوان، وهو واحد من المستشفيات الأخيرة التي بقيت تعمل في شمال القطاع.

كما أشار إلى تقارير حول اعتقال مدير المستشفى حسام أبو صفية، وإساءة المعاملة والتعذيب الذي يتعرض له الفلسطينيون بما فيهم الطواقم الطبية.

ولفت إلى أن "تدمير المستشفيات في مختلف أنحاء غزة يتجاوز حرمان الفلسطينيين من حقهم في الحصول على الرعاية الصحية الكافية، إذ وفرت هذه المستشفيات ملاذاً آمناً لآلاف الأشخاص الذين ليس لديهم مكان آخر يذهبون إليه".

وأشار تورك إلى إعلان جيش الاحتلال انتهاء عمليته التي استمرت شهوراً في شمال غزة مع فصل الشمال عن مدينة غزة، ولفت الانتباه إلى تقارير مفادها أن "أجزاء من شمال غزة أصبحت خالية تماماً من الفلسطينيين".

ولفت إلى إصابة قرابة مئة ألف فلسطيني خلال العام الأخير في غزة، لافتاً إلى أن العديد من الجرحى توفوا وهم ينتظرون العلاج.

وأكد أن كل ذلك يحدث في الوقت الذي تزداد العقبات وتمنع وكالات الأمم المتحدة الإنسانية من إدخال المساعدات الإنسانية بما فيها الإمدادات الطبية العاجلة،

وأشار إلى إحصائيات وزارة الصحة الفلسطينية التي تشير إلى مقتل أكثر من 1050 من العاملين في المجال الطبي في غزة. وأكد المفوض السامي ضرورة أن تميز العمليات العسكرية بين الأهداف المدنية والعسكرية وأن تلتزم بمبادئ القانون الدولي.

وشدد على أن عدم احترام المبادئ ذات الصلة يعتبر انتهاكاً للقانون الدولي الإنساني.

وأضاف أن "شن هجمات متعمدة ضد المستشفيات والأماكن التي يتلقى فيها المرضى والجرحى العلاج، شريطة ألا تكون أهدافاً عسكرية، يعد جريمة حرب.

كما أكد أنه "إذا ارتكبت هذه الأعمال بوصفها جزءاً من هجوم واسع النطاق أو منهجي على السكان المدنيين، فإنها قد ترقى أيضاً إلى مستوى الجرائم ضد الإنسانية".

باحث مقدسي: الاحتلال جعل من "الحانوكاه" منصة لتهويد الأقصى

القدس المحتلة- غزة/ أدهم درويش:

أكد الباحث المتخصص في شؤون القدس زياد ابحيص أن الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنيه استغلوا ما يسمى بـ"عيد الأنوار العبري (الحانوكاه)" لتصعيد عدوانهم على المسجد الأقصى المبارك وتنفيذ مخططاتهم الهادفة إلى تهويده.

وقال ابحيص لصحيفة "فلسطين" إن الاحتلال استغل هذه المناسبة لزيادة وتيرة الاقتحامات وفرض الطقوس اليهودية في الأقصى، مؤكداً أن هذه الأفعال تمثل تصعيداً خطيراً في العدوان على المقدسات الإسلامية.

وأضاف أن عدد المقتحمين للمسجد الأقصى خلال فترة "الحانوكاه" شهد زيادة ملحوظة مقارنة بالأعوام السابقة، حيث بلغ متوسط عدد المقتحمين اليومي حوالي 428 مقتحماً، مشيراً إلى أن هذه الزيادة تعكس عزم الاحتلال على فرض أمر واقع جديد في الأقصى.

وأشار الباحث المقدسي إلى أن المستوطنين نفذوا طقوساً يهودية مختلفة داخل المسجد الأقصى، بما في ذلك إشعال شمعات الأنوار وأداء طقوس بركات الكهنة، مؤكداً أن هذه الأفعال تمثل انتهاكاً صارخاً لحرمة المسجد الأقصى.

وحذر ابحيص من أن هذه التطورات تشكل تهديداً خطيراً على الوضع القائم في القدس والمسجد الأقصى، ودعا المجتمع الدولي إلى التحرك العاجل لوقف هذه الانتهاكات.

قادة إسرائيليون: تكتيكات حماس القتالية شمال غزة تهدد قواتنا

الناصرة/ فلسطين:

نقلت صحيفة جيروزاليم بوست، عن قادة بجيش الاحتلال الإسرائيلي، قولهم إن التكتيكات القتالية الجديدة لحركة حماس شمال غزة بأنها "تهدد قواتنا العاملة هناك".

وأكد قادة الاحتلال للصحيفة الإسرائيلية، أمس، أن حركة حماس أصبحت تعد الأفخاخ في كل مبنى قائم تقريبا في غزة ما يهدد قوات الجيش. ويواجه جيش الاحتلال في شمال قطاع غزة، مقاومة شرسة من قبل كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس.

وتنفذ كتائب القسام عمليات نوعية ضد جنود وجيش الاحتلال الإسرائيلي شمال غزة، موثقة بعض العمليات بالصوت والصورة.

ومنذ 5 من أكتوبر الماضي، ينفذ جيش الاحتلال عملية حصار وتوغل في شمال قطاع غزة، ضمن ما يعرف بخطة الجنرالات، إلا أن مراقبين أكدوا فشل تنفيذ هذه الخطة، في ظل المقاومة الشرسة التي تجابه بها قوات الاحتلال إلى جانب رفض الآلاف من المواطنين النزوح طلبا لأوامر الجيش.

يديعوت أحرونوت: عشرات آلاف المستوطنين يواجهون الشعور بانعدام الأمن

الناصرة/ فلسطين:

قالت صحيفة يديعوت أحرنوت العبرية، إن عشرات الآلاف من مستوطني منطقة غلاف غزة كانوا يحلمون بالعودة إلى منازلهم، لكن الواقع كشف للكثير منهم أنهم يواجهون مجددًا نفس الشعور بانعدام الأمن الذي أصبح جزءًا من حياتهم اليومية.

وأضافت الصحيفة العبرية، أمس، إنه خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، تم تسجيل أكثر من 30 إنذارًا في مستوطنات غلاف غزة، منها 7 خلال اليوم الأخير، وعلى الرغم من أن بعضها يتبين لاحقًا أنها انطلقت نتيجة تشخيص خاطئ، إلا أن المستوطنين يهرعون إلى الملاجئ، هذا رغم الآمال التي علقوها على وقف إطلاق الصواريخ، خاصة مع استمرار وجود قوات الجيش في القطاع بعد نحو 15 شهرًا من القتال. ونوهت الصحيفة إلى أنه ومنذ بداية الحرب، قام جيش الاحتلال بزيادة حساسية المستشعرات بهدف رصد أي تهديد جوي، حتى لو كان صغيرًا جدًا، لكن هذه الحساسية لها ثمن: فقد تتعرف المستشعرات عن طريق الخطأ على طيور أو رصاصات رشاش كصاروخ، مما يؤدي إلى تفعيل إنذار كاذب بسبب تشخيص خاطئ.

كتائب القسام تبث مقطع فيديو لأسيرة إسرائيلية في غزة تطالب بعقد صفقة تبادل

غزة/تامر قشطة:

بثت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، مساء أمس، مقطع فيديو لأسيرة إسرائيلية على قيد الحياة في قطاع غزة، طالبت فيه بعقد صفقة تبادل.

تحدثت الأسيرة التي عرّفت عن نفسها باسم ليري باج في مقطع الفيديو، الذي بلغت مدته 3:34 دقيقة، باللغة العبرية، وتم ترجمته إلى اللغة العربية.

وقالت باج، ومن خلفها ستارة سوداء: "أنا في التاسعة عشرة من عمري، وأمضيت أكثر من 450 يومًا في الأسر في غزة. أنا مجرد فتاة، كل حياتي كانت أمامي، وكل شيء توقف فجأة. اليوم بدأت سنة جديدة، العالم كله يحتفل بالعام الجديد (السيلفستر)، لكننا هنا نبدأ عامًا مظلمًا، عامًا من الأسر".

وأضافت: "نحن لسنا ضمن أولويات حكومتنا أو جيشنا، والعالم بدأ ينسانا. لم يعد هناك من يكترث لأمرنا. أمي، أبي، روني، شاي، غاي، ناهير، بقية العائلة والأصدقاء، أحبكم جدًا وأفتقدكم إلى حد لا يوصف".

وتابعت: "لقد كنا ضحايا ظرف قاس، وكل هذا بسبب مطاردة الجيشً الجنونية. نحن نعيش في ظروف مرعبة، حياتنا معلّقة بخيط رفيع يتوقف على ما إذا كان الجيش سيصل إلى المنطقة التي نحن فيها أم لا".

وتساءلت: "أسأل حكومتكم: إذا كان أحد أحبائكم هنا، شخص عزيز عليكم، ماذا كنتم ستفعلون حتى الآن؟ أنا إنسانة، أسألكم: هل كنتم ستقتلوننا؟ وزيرة الدفاع، أعرف أبي، وأعرف أنكِ لا تملكين الشجاعة".

وأضافت: "بعد أن رأيت الموت أمام عينيّ وما حدث مع صديقي، فهمت أن حياتنا ليست ذات أهمية بالنسبة لكم. فهمت أننا مجرد لعبة بين أيديكم، وأنكم تركتم مصيرنا للمجهول. أدركت أنكم لن تتمكنوا من إنقاذنا أحياء عبر عملية عسكرية، لأن هذا لن ينجح، وأنتم تعلمون أنه لن ينجح".

وأردفت: "ما يحدث هنا جنوني وغير طبيعي. نحن نتعرض لقصف يومي، كل يوم. هل تعرفون كيف يكون الشعور بالعيش في مكان يُقصف باستمرار دون وجود أي حماية أو مأوى؟"

وختمت بقولها: "أريدكم أن تتذكروني إذا حدث لي أي مكروه. تذكروا اسمي، تذكروا هذا الفيديو، ليكون دليلًا على أن كل هذا بسبب الحكومة والجيش. دمائي ستكون على أيديهم. عائلتي، افعلوا كل ما بوسعكم. اقلبوا الدنيا رأسًا على عقب".

وهذا أول فيديو تنشره القسام خلال العام الجديد، بعد مقطعين اثنين نشرتهما الشهر الماضي. أحدهما كان لمحتجز إسرائيلي يحمل الجنسية الأمريكية يدعى عيدان ألكساندر، طالب فيه نتنياهو والرئيس الأمريكي المنتخب، دونالد ترامب، بالعمل على حل قضية الأسرى في قطاع غزة.

وأعلنت حركة حماس استئناف المفاوضات غير المباشرة مع إسرائيل في قطر أول من أمس، على أن تركز الجولة الحالية على التوصل إلى اتفاق يؤدي إلى وقف تام لإطلاق النار في قطاع غزة، وذلك عشية مغادرة وفد إسرائيلي إلى الدوحة ضمن الجهود الرامية للتوصل إلى صفقة تبادل بعد 10 أيام من توقف التفاوض بين الطرفين.

محامون في تشيلي يقدمون دعوى اعتقال ضد جندي إسرائيلي

سانتياغو/ وكالات:

قدمت مجموعة من 620 محامياً تشيلياً دعوى ضد الجندي الإسرائيلي سار هيرشورين، من الكتيبة 749 المتهمة بارتكاب جرائم ضد الإنسانية في حرب الإبادة على غزة، المتواجد حاليا على أراضي تشيلي.

وقدم السفير السابق نيلسون حداد، الذي يمثل مجموعة المحامين، تفاصيل الشكوى المقدمة إلى مكتب المدعي العام لمنطقة العاصمة، جاء فيها: "إننا نستنكر وجود ضابط من قيادة المهندسين 749 في جيش الاحتلال الإسرائيلي في تشيلي، الذي بحسب الشهادات التي جمعناها، شهادة أحد الضحايا وأقارب الضحايا الذين يسكنون منطقة الزيتون في قطاع غزة، ارتكبوا جرائم خطيرة، وارتكب جرائم حرب قبل مجيئه إلى باتاغونيا التشيلية".

وأضاف "هؤلاء هم جنود الاحتياط الذين حصلوا على فترة راحة، وجاءوا إلى تشيلي، وذهبوا أيضا إلى الأرجنتين، في إجازة، بعد أن ارتكبوا مذبحة، حيث 45 ألف مدني فلسطيني قتلوا على يد القوات الإسرائيلية".

وأكد أن الشكوى تندرج في إطار ضرورة "جعل العدالة الجنائية الدولية تسود، بغض النظر عن جنسية مقدمها"، مضيفا: "إن وجود الجندي هيرشورين في الأراضي التشيلية يطبق مبدأ الإقليمية للعدالة الدولية، والسعي قبل كل شيء إلى معاقبة المسؤولين، وتجنب الإفلات من العقاب وإجبارهم على تحمل مسؤوليتهم تجاه الضحايا".

ومن بين الأدلة المقدمة، باستثناء شهادة فلسطينية تعيش في تشيلي حول الأضرار التي لحقت بعائلتها، كانت هناك منشورات على شبكات التواصل الاجتماعي للجندي الإسرائيلي تفاخر فيها علنا بالدمار في غزة.

وأشار عضو مجلس الشيوخ عن حزب التجديد الوطني، عضو لجنة العلاقات الخارجية فرانسيسكو تشاهوان، إلى أنه يتعين على تشيلي اتخاذ إجراءات بشأن هذه المسألة.

وقال: "في الأساس، يستند مبدأ الولاية القضائية خارج الحدود الإقليمية إلى القانون رقم 20357، الذي يمنح، بالإضافة إلى تصديقنا على نظام روما الأساسي، السلطة القضائية للمحاكم التشيلية لمحاكمة هذا النوع من الجرائم".

وأضاف: "نحن نعتقد أن الصمت هو تواطؤ"، لا بد من التحرك ومنع الإفلات من العقاب.

من جانبها، قالت المحامية باولا أبو غطاس، إن الجندي المذكور والكتيبة التي ينتمي إليها لديهما بالفعل قضية أمام المحكمة الجنائية الدولية، مضيفة "لذلك، يجب على تشيلي، من خلال محاكمها القضائية، تغطية هذه القضية بسبب مبدأ الولاية القضائية خارج الحدود الإقليمية وبسبب المعاهدات التي وقعتها وصدقت عليها".

وأوضحت "نحن لا نطلب أوامر اعتقال بحق أي مواطن إسرائيلي يدخل في إجازة، نحن هنا نتحدث عن جندي تم الإبلاغ عنه أمام المحكمة الجنائية الدولية، والذي سخر أيضا مما ارتكبه في غزة، هناك أدلة كافية على أنه مجرم حرب".

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007

ماذا تفعل (إسرائيل) بشمال غزة المدمر؟

غزة/ الأناضول:

تطوي العملية العسكرية الإسرائيلية المتواصلة على محافظة شمال قطاع غزة والتي بدأت في 5 تشرين الأول/ أكتوبر 2024، شهرها الثالث، مخلفة مشاهد مفزعة من الخراب والدمار غيبت مقومات الحياة هناك.

سوت (إسرائيل) خلال هذه العملية التي استهدفت بشكل مركز "مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين، وبلدتي بيت لاهيا وبيت حانون"، مناطق وأحياء سكنية واسعة بالأرض مدمرة بذلك البنى التحتية وكافة مقومات الحياة للمواطنين.

وما زالت أكوام ركام المنازل تدفن تحتها أجساد ساكنيها حيث عجزت طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن انتشالهم بعدما أجبروا على التوقف عن العمل بسبب الاستهداف الإسرائيلي لطواقمهم ومركباتهم.

جاء ذلك في وقت تعمد فيه الجيش أيضا استهداف المستشفيات والمراكز الطبية ومقرات تقديم الخدمات الإنسانية بالقصف وإطلاق النيران والتفجير، ما أدى لخروجها عن الخدمة بشكل كامل.

ويواصل الجيش الإسرائيلي عملياته المكثفة في محافظة الشمال حيث إنه دفع بتعزيزات عسكرية الأيام الماضية بهدف توسيع نطاقها واستكمال خطة التهجير العرقي بتهجير من بقي من الفلسطينيين هناك.

ومنذ بدء العملية، أجبر الجيش عشرات الآلاف من أهالي محافظة الشمال على النزوح تحت وطأة النيران والقتل، ووصل عدد المتبقين الرافضين لفكرة النزوح إلى 70 ألفا من أصل 450 ألف نسمة كانوا يقطنون فيها.

"إبادة المدن"

كثف جيش الاحتلال في محافظة الشمال خلال عمليته المتواصلة من سياسة "إبادة المدن"، عبر تنفيذ عمليات محو شامل وتدمير كامل للمنازل والأحياء السكنية والبنى التحتية، وفق ما أورده تقرير للمرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان في كانون الأول/ ديسمبر الماضي.

وحسب التقرير، فإن الجيش استخدم في إبادة المدن 4 وسائل وهي: النسف من خلال روبوتات وبراميل مفخخة، والقصف الجوي بالقنابل والصواريخ المدمرة، وزارعة المتفجرات والنسف عن بعد، والتجريف بالجرافات العسكرية والمدنية الإسرائيلية.

وأفادت "الأناضول" في غزة بأن دوي الانفجارات الناجمة عن نسف المباني والأحياء السكنية بالشمال كانت تسمع في مناطق أقصى جنوب القطاع.

وأظهرت مقاطع مصورة نشرها عسكريون في جيش الاحتلال وبعض المواطنين الذين لم يغادروا الشمال حجم الدمار الهائل الناجم عن تلك العمليات.

الشاب محمد لبد، صمد في "مشروع بيت لاهيا" حتى 15 كانون الأول/ ديسمبر 2024، قبل أن يُجبر على النزوح إلى مدينة غزة عبر الحاجز الإسرائيلي، تحت وطأة شدة الضغط العسكري بالمنطقة.

يقول: "عشت في شمال قطاع غزة خلال العملية العسكرية نحو 70 يوما لم تخل أي ليلة فيها من عمليات نسف وتفجير".

ويضيف: "تلك العمليات غيرت ملامح المنطقة وجعلتها غير قابلة للحياة أبدا".

وأفاد بأن جيش الاحتلال استخدم "روبوتات (مفخخة) في عمليات النسف حيث إنه يزرعها نهارا ويفجرها ليلا، وفي العادة توضع في أماكن مكتظة بمنازل المواطنين لتحدث أكبر قدر ممكن من الدمار".

جثث بالشوارع

على مدار أشهر العملية، ارتكب جيش الاحتلال مجازر بحق المدنيين في المحافظة باستهداف المنازل المأهولة وتجمعات المدنيين بالشوارع ما تسبب في سقوط الآلاف بين قتلى وجرحى.

العشرات من جثامين القتلى بقيت تحت ركام المنازل المدمرة فيما بقي بعضها في الشوارع دون سماح الجيش بانتشالها، فأقدمت الكلاب والقطط الضالة على نهشها.

وحتى هذا اليوم، لم تتمكن وزارة الصحة بغزة من إحصاء عدد الفلسطينيين الذين استشهدوا وأصيبوا بالعملية العسكرية المتواصلة في محافظة الشمال، بسبب تعطل المنظومة الطبية.

الشاب إيهاب غبن، ما زال محاصرا في بلدة "بيت لاهيا" حيث إنه يرفض النزوح القسري رغم كثافة الاستهدافات الإسرائيلية.

ويقول إن "ما يحدث في شمال غزة تقشعر له الأبدان وجثث الشهداء تتعرض لبشاعة لا يمكن وصفها بالكلمات، والكلاب تأكل لحوم البشر على أعيننا ولا نستطيع إيقافها".

ويضيف: "في النهار يستشهد أحدهم وتبقى جثته ملقاة في الشارع لعدم التمكن من انتشالها وفي صباح اليوم التالي نجد أن الكلاب الضالة نهشت معظم الجثة".

ويزيد غبن قائلا: "أحياناً نتمكن من الوصول إلى أماكن الاستهدافات بعد أيام، فنجد أن الكلاب الضالة لم تُبقِ غير العظام من الجثث".

ويشير إلى أن المشاهد اليومية من محافظة قطاع غزة "بشعة جدا ولا يمكن لأي بشر تحملها".

تجويع وتعطيش

إلى جانب إبادة المدن والقتل المتعمد، فقد استخدمت "إسرائيل" سلاحي التجويع والتعطيش ضد أهالي محافظة الشمال التي فرضت عليها حصارا مطبقا منذ اليوم الأول من العملية مانعة دخول أي إمدادات غذائية أو إغاثية أو مياه.

ملامح هذه الأزمة الإنسانية بدأت بالظهور بعد أيام قليلة من الحصار فيما تسببت في مقتل العشرات بنيران الطائرات المسيرة وآليات الجيش خلال بحثهم عن الطعام والشراب في المناطق المحاصرة.

عائلة المصري الفلسطينية، فقدت نجلها "أحمد" (34 عاما)، في بلدة "بيت لاهيا" نهاية شهر تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، بعدما خرج للبحث عن المياه.

يقول روحي المصري: "كنا نخاف الموت قصفا بكل تأكيد لكن ما كان نخافه أكثر هو الموت جوعا وعطشا وهو ما كان يدفعنا للمخاطرة والبحث عن الطعام والشراب".

ويضيف: "فقدنا شقيقي الوحيد بينما كان يبحث عن مياه صالحة للشرب وترك خلفه زوجة وثلاثة أبناء لا معيل لهم اليوم".

ويصف تفاصيل المعاناة التي عاشوها في محافظة الشمال، قبل نزوحهم قسريا نحو مدينة غزة، قائلا: "جحيم وموت وقهر لا يمكن الحديث عنه بشكل عابر أو بكلمات معدودة".

ممر إجباري للنزوح

منذ 5 تشرين الأول/ أكتوبر 2024، أقام جيش الاحتلال نقطة تفتيش شرق بلدة "جباليا" واعتمدها كطريق رئيسي لمرور النازحين إلى مدينة غزة.

استغل جيش الاحتلال تلك النقطة "للتنكيل بالمواطنين منهم النساء والأطفال واعتقال المئات من الرجال الذين لا يزال مصيرهم مجهولا إلى اليوم"، بحسب شهود عيان.

ويضطر المواطنون الذين يجبرون على النزوح من محافظة الشمال إلى قطع مسافة تزيد على الـ 10 كيلومترات سيرا من أمام الآليات الإسرائيلية ووسط البرد الشديد للوصول إلى مكان أكثر أمانا.

كانت الفلسطينية ريهام أبو جلال من بين الذين مروا بنقطة التفتيش خلال نزوحها لغزة، حيث عاشت تجربة قاسية برفقة عائلتها المكونة من تسعة أفراد.

وتقول: "لا أعتقد أن تمر تجربة أسوأ منها في حياتي كلها، فمشاهد الجنود وتنكيلهم بالنساء والأطفال وتعرية الرجال بشكل كامل وأصوات تعذيبهم بأماكن قريبة من نقطة التفتيش، تدمي القلب".

وتتابع: "لم يتبق شيء في شمال القطاع. كل ما هناك تم تدميره وتحويله إلى ركام. والجيش ارتكب فظائع كبيرة بحق المواطنين الصامدين الذين رفضوا المغادرة".

فلسطينيون في سلواد يهاجمون السلطة لعجزها عن حمايتهم من اعتداءات المستوطنين

رام الله-غزة/ محمد سليمان:

هاجم مواطنون من بلدة سلواد، شرق رام الله في الضفة الغربية المحتلة، أمس، قيادة السلطة وأجهزتها الأمنية، بسبب عجزها عن حمايتهم من اعتداءات المستوطنين على منازلهم وحقولهم الزراعية وممتلكاتهم في البلدة، وانشغالها بمهاجمة مخيم جنين.

وأكد مواطنون من البلدة أن السلطة هاجمت مخيم جنين بذريعة الحفاظ على الأمن ومنع تكرار ما يحدث في غزة، بينما تعرضت سلواد لاعتداءات المستوطنين التي تشبه جرائم الاحتلال في غزة.

شهدت سلواد، أول من أمس، تصاعدًا في اعتداءات المستوطنين، حيث أحرقوا سبع مركبات، وأشجار زيتون، واعتدوا على المواطنين داخل منازلهم.

يقول محمد حامد، أحد سكان البلدة: "تفاجأنا باقتحام المستوطنين البلدة في وضح النهار، وإلقائهم قنابل المولوتوف على المنازل والسيارات الموجودة في الشارع، مما تسبب في إحراقها بالكامل".

وأضاف حامد لصحيفة "فلسطين": "لا يوجد من يحمينا من اعتداءات المستوطنين المتكررة على بلدة سلواد، رغم أننا ناشدنا السلطة وطالبناها بالمساعدة، حتى لو بتشكيل لجان شعبية وتزويدها بكشافات إنارة للحراسة ليلًا، لكنهم رفضوا الاستجابة لمطالبنا".

وأوضح أن حماية المواطنين من اعتداءات المستوطنين من قبل أجهزة أمن السلطة أولى من مهاجمة المقاومين في جنين، وقتل الأبرياء هناك برصاص فلسطيني، وقيادة حملة تحريض ضدهم.

بدوره، هاجم عبد الله رشيد، وهو من سكان سلواد، غياب السلطة وأجهزتها الأمنية التام عن حماية المواطنين من اعتداءات المستوطنين المستمرة في البلدة، وعدم تحملها مسؤولياتها الوطنية.

وقال رشيد لـ"فلسطين": "تعرضت أرضي وأشجار الزيتون فيها للحرق والاعتداء من قبل المستوطنين، ولم أجد أي جهة تحمينا أو تواجه بطش هؤلاء المجرمين".

وتساءل رشيد عن دور السلطة في حماية المواطنين، وعن جدوى الأسلحة والعربات المصفحة التي تتواجد حاليًا عند مداخل مخيم جنين شمال الضفة الغربية، في حين تُترك سلواد تحت رحمة عدوان المستوطنين.

وعبر مواقع التواصل الاجتماعي، انتقد نشطاء السلطة لتخاذلها عن حماية المواطنين من اعتداءات المستوطنين.

وكتب الكاتب والناشط ياسين عز الدين: "على أهل الضفة أن يشكروا السلطة لأنها تمنعهم أن يصبحوا مثل غزة... مثل سلواد، حيث قام المستوطنون بحرق خمس سيارات وإصابة سبعة مواطنين خلال اعتداءاتهم اليوم على البلدة".

وأضاف عز الدين في منشور عبر حسابه على "فيسبوك": "لكن على ماذا يشكرونها بالضبط؟ ما هي خطة السلطة لحمايتهم؟ باستثناء تدمير مخيم جنين، هل هناك خطوات أخرى للحماية؟ علمًا أن منزل محمود عباس يبعد خمسة كيلومترات فقط عن سلواد. إذا كان جيرانهم يتعرضون لهذا، فماذا عن غيرهم؟".

وأشار إلى أن "النتيجة الفعلية لما تقوم به السلطة هي إضعاف غزة وتركها وحيدة أمام عدوان الاحتلال، وترك الضفة فريسة سهلة لاعتداءات الاحتلال، إلا إذا كسر الناس في الضفة الحواجز التي تبنيها السلطة بينهم وبين الاحتلال".

وكتب سهيل حامد عبر "فيسبوك": "المستوطنون يحرقون سيارات في سلواد/ رام الله، وسلطة عباس ورجال الأمن الفلسطيني مشغولون بـ'الجهاد الأعظم' لصالح الاحتلال ضد المجاهدين في جنين. حسبنا الله ونعم الوكيل".

وأضاف محمود زيدان، وهو من أبناء سلواد: "المستوطنون أحرقوا سيارات الناس في سلواد، وأقرب مركز أمني تابع للسلطة يحتاج عشر دقائق فقط للوصول وحماية الناس، لكن القرار غير موجود، لأنهم مشغولون بقتل الناس في مخيم جنين".

لجنة: أمن السلطة يعتقل رئيس الطوارئ بمستشفى جنين ويمارس التعذيب بحقه

رام الله/ فلسطين:

قالت لجنة أهالي المعتقلين السياسيين في الضفة الغربية، إن الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة رئيس قسم الطوارئ بمستشفى جنين قاسم بني غرة منذ 5 أيام.

وقالت اللجنة في بيان لها، أمس، إن الطبيب بني غرة يتعرض لتعذيب شديد داخل سجن الجنيد بنابلس منذ اعتقاله.

وطالبت اللجنة المؤسسات الحقوقية بالضغط على السلطة للإفراج عن بني غرة والمعتقلين.

وتنفذ أجهزة السلطة حملة أمنية منذ عدة أسابيع تجاه مخيم ومقاومي جنين، بذريعة أن الحملة لحماية الوطن ممن تصفهم بـ الخارجين عن القانون.

وترتكب أجهزة السلطة انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان في مخيم جنين أبرزها فرض عقاب جماعي على المخيم وحصاره واستهداف مصادر المياه، إضافة لممارسة التعذيب والقمع والتهديد على خلفية حرية الرأي والتعبير، ومعاملة المعتقلين معاملة حاطة بالكرامة.

وأسفرت عملية أمن السلطة عن استشهاد عدد من المواطنين وإصابة عشرات آخرين برصاص أجهزة السلطة.

وتنتشر أعداد كبيرة من أجهزة السلطة في محيط مخيم جنين وبعض مناطق المدينة، وشوهد قناصة أجهزة أمن السلطة وهم يعتلون عمارات سكنية ومنازل مرتفعة محيطة بمخيم جنين لاستهداف عناصر المقاومة.

ويعيش سكان مدينة جنين ومخيمها أجواء من الرعب نتيجة تغول أجهزة السلطة على المواطنين واختطاف مقاومين يتبعون لكتيبة جنين.

(إسرائيل) وأهدافها في غزة..

فشل استراتيجي مدوٍ في تهجير السكان وعزلة دولية

غزة/ يحيى اليعقوبي:

رغم الأثمان الباهظة التي دفعها الشعب الفلسطيني في قطاع غزة خلال الحرب الجارية منذ 15 شهرًا، يعتقد كُتّاب ومحللون سياسيون أن الأثمان التي كانت ستُدفع - وفشلت بفعل صمود الشعب ومقاومته - كانت باهظة أيضًا، وتتعلق بمصير القضية الفلسطينية برمتها.

لم تواجه المقاومة في قطاع غزة حرب إبادة فقط شُنت على القطاع، وفق خبراء سياسيين وعسكريين تحدثوا إلى صحيفة "فلسطين"، بل منعت - بفعل الصمود الأسطوري - تصفية القضية الفلسطينية، وأفشلت مخطط تهجير أهالي القطاع إلى سيناء وأهل الضفة الغربية، مما حصر الاحتلال أهدافه في القضاء على حركة حماس واستعادة أسراه بالقوة العسكرية، وهو ما فشل في تحقيقه أيضًا.

عدم تحقيق أهداف الحرب المعلنة يُعده الوزير الإسرائيلي السابق حاييم رامون في مقال له بصحيفة "معاريف" "فضيحة استراتيجية مدوية وخالية من الإنجازات". وأضاف رامون: "بعد 15 شهرًا من بدء الحرب الإسرائيلية، لا تزال حماس تسيطر على معظم المناطق والسكان والمساعدات، وتحتجز 100 أسير، وتواصل إطلاق الصواريخ، وتستنزف دماء الجنود الإسرائيليين".

ورأى أن "الإنجازات التي حققها الجيش في جبهات القتال الأخرى تسلط الضوء فقط على عمق الفشل في قطاع غزة. صحيح أن حماس تلقت ضربات قاسية، لكن سلطتها لا تزال تمتد على كامل القطاع، وقوتها العسكرية ما زالت فعالة"، معتبرًا أن "الحرب في قطاع غزة هي فشل استراتيجي مدوٍ".

وبعد أكثر من 12 جولة تفاوض، مارس الاحتلال خلالها ضغوطًا عسكرية واستخبارية كبيرة، تتحدث وسائل الإعلام العبرية عن قرب الوصول إلى صفقة تبادل، والتي ستحمل في طياتها - لو حدثت - استجابة لنفس شروط المقاومة التي طُرحت منذ الجولة الأولى، ولكن بعدد أقل من جنود الاحتلال الأحياء.

هذا ما أشار إليه وزير جيش الاحتلال الأسبق يوآف غالانت، قائلاً: "صفقة التبادل المطروحة حاليًا تكاد تكون مطابقة للصفقة التي تمت مناقشتها في نيسان/أبريل، تموز/يوليو وآب/أغسطس الماضيين، مع اختلاف واحد وهو أن هناك عددًا أقل من المختطفين الأحياء".

هدف التهجير

يُعيد الكاتب والمحلل السياسي طلال عوكل التذكير بالأهداف الأساسية الأولى للحرب، والتي تراجع عنها الاحتلال وحلفاؤه مرة تلو الأخرى، بعدما كان الهدف تهجير سكان القطاع إلى سيناء، وتغيير خارطة الشرق الأوسط، وتصفية القضية الفلسطينية، حيث كان سيتبع ذلك تهجير سكان الضفة وحسم الصراع عليها.

وأكد عوكل لصحيفة "فلسطين" أن الاحتلال فشل فشلًا ذريعا، لذا انتقل رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو إلى أهداف أخرى، تمثلت بإنهاء حماس مدنيًا وعسكريًا. وحين فشل في ذلك بشهادة الميدان وشهادات الجنرالات والمسؤولين الإسرائيليين، وأيضًا بشهادة الواقع الدولي الذي أصبحت فيه (إسرائيل) دولة منبوذة وملاحقة، لم يبقَ أمامها سوى التدمير والقتل والانتقام من كل شيء متحرك أو جامد في القطاع.

وقال: "(إسرائيل) لم تنجح في إنهاء حماس، لا عسكريًا ولا مدنيًا، وهم يعترفون بذلك. لم يستعيدوا أسراهم بالقوة، ولم يُعد سكان المستوطنات لا في الشمال ولا في الجنوب. لقد فشلوا في تحقيق الحد الأدنى من الأهداف".

وأضاف أن (إسرائيل) باتت مهمشة، وخسائرها ضخمة على مختلف الأصعدة. وانكشف زيف ادعاءات جيش الاحتلال الذي لا يُقهر ولا يملك القدرة على الردع.

وصمة عار

بدوره، يرى الكاتب السياسي والعسكري أحمد عبد الرحمن أن هدف الحرب الأساسي كان تدمير قطاع غزة بهدف ردع الفلسطينيين من خلال سياسة التدمير، معتبرًا أن هذا هدف غير أخلاقي لا يمكن التفاخر به.

وقال عبد الرحمن لصحيفة "فلسطين": "الأهداف الأخرى للحرب، كاستعادة المختطفين، ستشكل وصمة عار في تاريخ جيش الاحتلال، الذي يقتلهم مع استمرار القصف، فيما فشل في القضاء على حماس".

ورأى أن الفشل الاستراتيجي يلازم الاحتلال منذ مدة طويلة، بعد آخر حرب خاضها مع مصر في أكتوبر/تشرين الأول 1973، وانتقاله بعد ذلك إلى مواجهات قصيرة بهدف تكبيد الطرف الآخر خسائر كبيرة.

وأضاف: "مثلًا، كان هامش الخطأ مع كل استهداف قبل طوفان الأقصى 10 مدنيين، والآن يسمح الاحتلال بقتل 100-50 مدني فلسطيني أو أكثر مع كل استهداف، رغم مخالفة ذلك للقانون الدولي، ويعد إبادة جماعية".

وأشار إلى أن (إسرائيل) خسرت الحرب الحالية منذ الساعة الأولى، وفشلت في تحقيق أي إنجاز استراتيجي بعد 15 شهرًا من الحرب، رغم الدعم العسكري غير المسبوق من أمريكا وأوروبا، والاستعانة بمرتزقة من أنحاء العالم.

استراتيجية المقاومة

في المقابل، ورغم الضربات الكبيرة، بدأت المقاومة باستعادة ورش التصنيع، وتقوم بعمل تكتيكات دفاعية حديثة، وتستطيع تعويض أي خسارة في المقدرات والكوادر السياسية والعسكرية.

وأكد عبد الرحمن أن المقاومة تخوض حربًا صعبة لم تخضها أي دولة بالمنطقة، وتواجه جيشًا بإمكانيات هائلة، لكنها كشفت ضعفه وسوء إدارته.

الإبادة الجماعية في غزة.. "ريهام" وطفلها "يأكلهما الحزن" على استشهاد أسرتهما

دير البلح/ نبيل سنونو:

كان آخر ما أدركته الغزية ريهام الشـــامي في ليلة ظلماء من حياتها هو انشغال أطفالها بمشاهدة الأناشـــيد هربا من واقع حرب الإبادة الجماعية، وفي اليوم التالي وجدت نفسها جريحة على سرير المستشفى، وقد دفنت أسرتها باستثناء ابنها "جعفر".

وحيدان فـــي غياهب الفقد والوجع والإصابة، يعيـــش كل من ريهام (34 عاما) وجعفـــر (4 أعوام) دون أن يعرفا لماذا فقدا أســـرتهما؟ وبأي ذنب قتل الاحتلال أطفالها: جنى وجنات وندى وتالا ومعاذ وأباهم.

تسيل الدموع الساخنة من الأم المكلومة التي بترت قدمها اليمنى وكسرت اليسرى، ولا شيء يطفئ لهيب النيران المشتعلة في قلبها، أو يربت على كتفها المثقل بحجم الجريمة، أو يجفف أنهار وجع تتساقط من عينيها.

"الاحتلال استهدف بيتنا ونحن بداخله"، تقول ريهام لصحيفة "فلسطين" في غمرة ألمها.

عند العاشرة والنصف من ليل 23 مايو/أيار، سقط الصاروخ الذي أطلقته طائرة حربية بدون طيار في صالة بيتها المسقوف بالأسبست، حيث كانت الأسرة تصطنع بعض الدفء والأمان الذي سلبته حرب الإبادة الجماعية منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023.

في تلك اللحظة كانت البنات الأربعة وأخوهم معاذ في صالة البيت وعلى بعد خطوات يقف أبوهم، بينما كانت الأم وطفلها جعفر وهو توأم معاذ في غرفة النوم، بعد أن تدبرت بمعاناة أمر توفير طعام العشاء لهم وسط حرب التجويع والتعطيش.

حدث ذلك دون سابق إنذار، كما تؤكد ريهام وهي توزع نظرات الحسرة على نفسها وعلى طفلها جعفر رفيقها في المستشفى.

وحول الصاروخ الإسرائيلي أنبوبة غاز اقتنتها الأسرة حديثا إلى نقمة، عندما أدى إلى انفجارها لتزيد من قوة الضربة الجوية المباغتة.

وعلى الفور، استشهد أطفالها الذين يبلغ أكبرهم 14 عاما وأبوهم، بينما طارت الأم إلى خارج البيت، حاملة معها جراحها وبداية حاضر مؤلم ومستقبل مجهول.

تشير إلى جعفر بيد مرتعشة، قائلة بنبرات يغمرها الحزن: "ضليت أنا وابني هدا"، الذي كان يتغلب على واقع إصابته بمشاهدة أناشيد الأطفال أيضا.

وأجبرت الغارات الجوية الإسرائيلية المكثفة والاجتياحات ريهام وأسرتها على الانتقال من بيتها في جحر الديك إلى منزل صغير آخر تملكه في النصيرات وسط القطاع، ثم أجبرت على النزوح إلى البريج، وعادت مجددا إلى النصيرات حيث وقعت الفاجعة.

هي معاناة مركبة انصبت على ريهام، التي انتشلت من تحت الأنقاض وقد تساقطت أعمدة المنزل على قدمها اليسرى ما أدى إلى بتر جزء منها، وإصابة الأخرى بكسور.

تجتمع عليها الأوجاع، وهي تشرح خطورة الإصابة بقولها: الكسور في الركبة إذ إنها مفتتة وتحتاج إلى تغيير مفصل وزراعة عظام، وهناك كسور أخرى تستدعي تركيب بلاتين داخليا، ولكن ذلك يتطلب سفري إلى الخارج.

ولكن الأمل في سفرها لتلقي العلاج يتلاشى مع الاحتلال الإسرائيلي للجانب الفلسطيني من معبر رفح البري ولطول حدود القطاع مع مصر منذ مايو/أيار، عدا عن تحكمه ببوابات غزة مع الأراضي المحتلة.

وينطبق ذلك على جعفر أيضا، الذي أصيب بكسر في مفصل قدمه ومشاكل بالأوتار وكان معرضا للبتر "لولا ستر الله"، والكلام لأمه.

وينكأ جراح ريهام أنها حرمت من وداع أبنائها وزوجها الشهداء بسبب ظروف إصابتها. ويعكس بريق عينيها حكايات ومواقف لا تنساها مع بناتها اللواتي تصفهن بأنهن "كل حياتها".

والبنات الأربعة كن من الأوائل على الطالبات في مراحلهن الدراسية المختلفة، وجمعهن حلم دراسة الطب.

هنا تحبس الأم أنفاسها، ويضيق صدرها، وتذرف المزيد من دموعها: "ما الهم نصيب بتحقيق أحلامهم".

ولطالما حدثت جنى والدتها عن طموحها بالتخصص في طب النساء والتوليد لتخفيف أوجاع الأمهات في أثناء الولادة، ولتحقيق هذا الهدف كانت حريصة على التعلم حتى في خضم الحرب وتداعياتها وأحضرت كتب المرحلة الدراسية التالية وهي الصف الثاني الإعدادي لتهيئة نفسها لها.

أما جنات فكانت تريد التخصص في طب الأسنان، ومثل حب التعلم قاسما مشتركا مع شقيقتها جنى، وعندما فشلت في العثور على الكتب الدراسية الخاصة بمرحلتها التعليمية، لجأت لتصفح الموسوعات العلمية.

بينما ندى المولعة في طب الأعصاب، كانت منشغلة في توفير مستلزمات الحياة كماء الغسل والشرب الشحيح في غزة، وتساعدها في ذلك أخواتها، وكن يذهبن إلى مركز للإيواء للحصول على بعض منه.

تذكر الأم عن طفلتها ندى أنها "كانت تلبي طلباتي وطلبات البيت خلال الحرب، وتوفير كل شيء صعب ويحتاج إلى البحث عنه ذهابا وإيابا".

وكن جميعا يتمتعن بالجرأة - تواصل الأم حديثها - ولم يخفن بداية من الحرب وقلن لوالدتهن: "ايش بدو يصير فينا؟ بدنا نموت؟ بنروح عند ربنا على الجنة".

تضيف: عندما كنت أهم بالنزوح قسرا إلى أحد مراكز الإيواء بسبب القصف، كن يرفضن ويقلن لي: "نريد أن نموت في بيتنا"، لكن الخوف تسلل إليهن مع اشتداد وتيرة الإبادة الجماعية.

والآن لا تعرف ريهام أي كابوس هذا الذي تعيشه، وأي مصير ينتظرها وطفلها جعفر وهما مصابان، وقد تركتهما هذه الفاجعة وحيدين.

وريهام هي واحدة من ضحايا حرب الإبادة الجماعية التي أودت حتى الآن بحياة 54.581 وأصابت 108.438 غزيا، معظمهم أطفال ونساء، وفق وزارة الصحة. "لا يسعني التفكير بما سيحدث في حياتي طالما أنا هنا مصابة"، تتابع ريهام المغلوبة على أمرها.

ورغم المصاعب الحالية، ينتابها الأمل في تركيب طرف صناعي لقدمها المبتورة، وفي شفاء جعفر. لكن الجراح النفسية النازفة في قلبها "تأكلها" وطفلها، دون أن يعرفا لها دواء أو نهاية.

غارات إسرائيلية تستهدف خيام وممتلكات المواطنين مخلفةالشهداء والجرحى في غزة أمس (تصوير/ رمضان الأغا)

بريشتها.. فنانة أردنية توثق مآسي الحرب على غزة وصمود أهلها

عمان/ سند:

"إذا كان لا بـــّد أن أمـــوت.. فلا بد أن تعيش أنت.. لتـــروي حكايتي"، تبدو الكلمات الأخيرة للشاعر الفلسطيني رفعت العرعير الذي قتلته آلة الحرب الإسرائيلية، كمنبه فجّر ما بداخل الفنانة الأردنية صفاء أبو عيد من مشاعر تضامـــن وغضب وحزن على ما يجري من إبادة إســـرائيلية ممنهجة لكل مكونات الحياة في قطاع غزة.

صفاء أبو عيد فنانة أردنية، حصلت على شهادة البكالوريوس في تخصص التكنولوجيا الحيوية، وفي عام 2017 بدأت بتعلم الرسم بطريقة أكاديمية، وتؤمن أن الفن يمكن أن يساعد المرء في فهم هويته وثقافته وتجربة الآخرين، فلوحاتها عبارة عن محاولات لاكتشاف ذلك.

تقول صفاء إنّه مع انطلاق معركة "طوفان الأقصى" فجر السابع من أكتوبر/ تشرين أول 2023، شعرت أنها معركة وجودية لا تعني الفلسطينيين وحدهم بل تمتد لتشمل كل الدول العربية وأحرار العالم، وغزة بداية الشرارة، لذا نعيش منذ الدقيقة الأولى وحتى اللحظة بكل وجداننا مع أهلنا الفلسطينيين في القطاع المحاصر.

وبدأت الممارسة الفنية لدى صفاء منذ طفولتها، حيث كانت ترسم وتنحت على الخشب وتطرز الأقمشة، لكنها في عام 2017، توجهت لدراسة الفن بشكل أكاديمي في مرسم الفنان أحمد شاويش، الذي كان أستاذها ومرشدها منذ بداية الطريق.

ومنذ ذلك الوقت؛ اتخذت الفن كأسلوب تعبير عن مواقفها ورسالتها في الحياة، وتشير في حديثٍ خاص مع مراسل "وكالة سند للأنباء" إلى أنّها استغلت موهبتها في الرسم كأداة لتوثيق معاناة الغزيين وتعزيز صمودهم وبطولاتهم المغمسة بالدماء والتضحيات لأجل تحرير وطنهم.

وترى أنّ، حس الفنان وروحه من الصعب أن يعيش بعيداً عن أحداث بحجم الذي يقع في غزة دونما أن يعبر عن وجدانه ورسالته التي تدعم مقاومة المحتل بكل وسيلة أتيحت، فهذه المعركة غيرت وستغير العالم وكشفت الوجه الحقيقي للإنسانية المزعومة حول العالم.

"إذا كان لا بد أن أموت"..

الفنانة الأردنية الشابة، واحدة من مئات الآلاف الذين تأثروا بقصص الشهداء الذين رحلوا عن الحياة قبل أن يكملوا مسيرتهم فيها، وتشير إلى أنّها ممن تأثر كثيرًا بقصيدة الشاعر والأكاديمي رفعت العرعير الأخيرة التي قال فيها قبل استشهاده بنحو شهر "إذا كان لابّد أن أموت.. فلا بد أن تعيش أنت.. لتروي حكايتي".

وتخبرنا: "ليس وحدي من تأثرت بقصيدته، الآلاف رددوها من بعده وحملوا صوره في معارض فنية ومسيرات وخطّوا كلماته على الجدران، ولأجل وصيته الأخيرة (إذا كان لابد أن أموت فليأتِ موتي بالأمل، فليصبح حكاية) نحن نروي الحكاية".

تشعر صفاء بغصة تلازمها وهي تتابع أخبار الشهداء الذين يرتقون يوميا في قطاع غزة، لكنها لم تيأس وقررت إكمال ما بدأت به لإيصال رسالتها إلى العالم وكي لا تكون جزءًا من دائرة الخذلان التي تحرق قلوب الفلسطينيين.

وفي لوحاتها وثقت ضيفتنا بعضًا من مشاهد النصر الذي حققته المقاومة الفلسطينية في 7 أكتوبر، كما جسّدت وجع الفراق بمشهد أب يحمل طفله الشهيد بين يديه ويصرخ من شدة قهره، وتحدثت عن طفلة اسمها حلا قتلها الاحتلال مع عائلتها في العملية العسكرية الأخيرة المتواصلة على شمال قطاع غزة، بعد أن قتل والدها في 2009.

وعقبّت على ذلك: "لا تحتاج أن تعرف حلا شخصيًا لتعرف إنه فيها كل شيء حلو في الدنيا(..) يكفي ضحكة عيونها بكل صورة وفيديو لها، لنعرف جميعًا كم كان عندها أحلام وحياة".

ولم تغفل لوحاتها أيضًا عما ارتكبه الاحتلال بالفلسطينيين من مجازر أثناء محاولاتهم الحصول على طحين ومساعدات غذائية لسد رمق عوائلهم، حيث تخضب الطحين أكثر من مرة بدماء المدنيين وعادوا إلى ذويهم بأكفانٍ بيضاء والكثير من الحزن.

وتعتقد صفاء، أنّ ما تقدمه من أعمال فنية هي بمثابة رسائل دعم لصمود الإنسان في غزة، وفضح لجرائم الاحتلال المسعور، من خلال تشكيل رواية بصرية توثق الصمود والعدوان في آنٍ واحد، متمنية في ختام حديثها أنّ تكون "جزءًا من تشكيل الرواية البصرية التي توثق بالريشة والألوان تاريخ المجزرة للأجيال القادمة".

يـــوم القيامـــــــــة

د. ابتهال الخطيب
(القدس العربي)

كل شيء يحدث هذه الأيام غريب، كأن الكرة الأرضية دخلت بعداً آخر، كأن مجرتنا مرت من ثقب أسود فخرجت من عالمنا ذي القوانين المألوفة والأبعاد الثلاثة المطلوبة لكي تنشأ الحياة وتتواجد الأشياء، ودخلت مساحة غرائبية تماماً، انقلبت فيها الموازين، وتلخبطت فيها الأبعاد، وتبدلت فيها قوانين الحياة من أقصاها إلى أقصاها، حتى لكأننا نحيا عكس الأحداث ومساراتها ومنطقيتها وطبيعتها.

من كان ليصدق أن تقوم حرب إبادة جماعية بهذا العنف والبشاعة والإصرار أمام مرأى العالم أجمع ومسمعه، وقودها المدنيون، وأهدافها الرئيسية الأطفال، وذلك تسجيلاً وتوثيقاً بالصوت والصورة، يُستهدف إبانها تحديداً الصحافيين، الطواقم الطبية، عاملي الإغاثة وأعضاء المؤسسات الحقوقية، مخيمات اللجوء، المدارس، الجامعات، دور العبادة، والأطفال، تحديداً الأطفال، والعالم بكل أنظمته وحكوماته "الديموقراطية المتطورة" يبرر للقاتل و"يتفهم" حاجته للدفاع عن نفسه؟ من كان ليصدق أن تبارك حكومات "العالم الأول" كياناً محتلاً مغتصباً يتصرف كأنه عصابة شرسة، بل وتعترف هذه الحكومات به و"بحقوقه" وهو لا أرض له ولا حدود، هَجَّرته هذه الحكومات ذاتها من أرضه الأصلية ليجثم على صدر شعب لا علاقة له به ولا امتداد له معه؟ من كان ليصدق أن يذهب هذا الكيان إلى قصف خمس دول قائمة في آن ولا يزال هذا الكيان معنوناً على أنه هو الضحية؟

من كان ليصدق أن ينقلب الحال بالكثير من الدول العربية من الشجب والاستنكار، اللذين طالما استصغرناهما أمام حجم المأساة الفلسطينية، إلى التطبيع اليوم بكل أريحية، بل وإلى مد جسور السياحة وإنشاء دور عبادة دينية ترحبُ بالصهاينة وتستجذبهم؟ من كان ليصدق أن جاراً عربياً يصرخ أهله تنديداً بالكيان الغاصب ورفضاً لجرائمه، تمرر حكوماته باليمين سيارات إعانة غذائية للغزاويين وتسيّر بالشمال صفقات الأسلحة للقاتل المغتصب، وكلنا نعرف، والجار يعرف أننا نعرف، ونحن نعرف أنه يعرف أننا نعرف، والكل بالسكوت ملتحف؟ من كان ليصدق أن المعبر الأوحد خارج الجحيم الذي تمر به غزة الآن والذي هو معبر عربي صرف، مغلق في وجه الغزاويين؟ من كان ليصدق أن تنسى الشعوب العربيةَ حتى لوم جامعة الدول العربية أو مجرد مطالبتها برفض أو تنديد نظراً للغياب التام والفضائحي والمخزي لأي دور لها وشعب عربي يباد أمام أنظار مجتمعيها ولا "حياء" للمجتمعين؟ من كان ليصدق أن تُمنع المظاهرات المؤيدة لفلسطين والمطالبة بوقف حرب الإبادة عليها في شوارع المدن العربية وبأحكام مغلظة من حكَوماتها، لتخرج بأعداد مليونية في شوارع المدن الغربية وتحدياً لحكوماتها؟ من كان ليصدق أن تقف الشعوب الأوروبية مواقف انتصار وإنسانية تجاه الغزاويين أشرف ألف مرة من مواقف الشعوب العربية؟

من كان ليصدق أن يطالب محمد الشرع، المنشق عن القاعدة والمؤسس لجبهة النصرة، التي تحولت لاحقاً لجبهة تحرير الشام، بالدولة المدنية، في حين يقبِّل فلاديمير بوتين القرآن الكريم وهو في زيارة لمسجد النبي عيسى في العاصمة الشيشانية؟ من كان ليصدق أن تَهدم مصر مساحات شاسعة من آثارها، التي هي ثروتها الحقيقية، والتي يمتد عمرها لأكثر من ألف سنة لتبني جسوراً ومولات؟ من كان ليصدق أن ترقص جينيفير لوبيز بمايوه في موسم الرياض؟ من كان ليصدق أن يمشي الصهاينة في شوارع دبي؟ من كان ليصدق أن يَهجُر الكويتيون أهم وأكثر المباني حركة وحيوية في بلدهم، مبنى مجلس الأمة، وأن تفقد آلاف الكويتيات جنسياتهن على مدى أسابيع قليلة، فيفقد الدبلوماسيون والعسكريون أبناء هذه النساء وظائفهم، وتتعطل البنوك بسبب عدم قدرة هذه النساء على دفع قروضهن بعد وقف رواتبهن ومداخيلهن، وتتضعضع الأرواح وتهتز الأسر في أعماق أعماقها وتتغير كل مخططات الحياة، من أبسطها المتمثلة في سفرة قادمة، إلى أخطرها المتمثلة في تزويج ابن أو ابنة أو الحصول على وظيفة، في يوم وليلة؟ من كان ليصدق أن تعيد أمريكا انتخاب رجل متورط في قضايا جنسية وفساد مالي وتهرّب من الضرائب؟ من كان ليصدق أن تتوارى الحكومات الأوروبية "المتحضرة" خلف مصالح رخيصة، لتقف دول مثل الصين وإيران واليمن وقفة حق متحضرة مع شعب يباد أمام مرأى العالم أجمع؟ من كان ليصدق أن أولى الدول التي تتحول عن موقفها لتساند القرار الأخير للمحكمة الجنائية الدولية الذي يدين إسرائيل ويصدر مذكرة للقبض على نتنياهو هي فرنسا، أشد الدول مناصرة لإسرائيل وأعنفها في التعامل مع مظاهراتها الشعبية المؤيدة لغزة؟ وعلى المستوى الشخصي، هل كنت لأصدق تحولي أنا للتأييد التام والمساندة غير المشروطة لحماس وللتخفف في الموقف تجاه حزب الله وإيران ولتأييد مؤسس جبهة النصرة وجبهة تحرير الشام؟ لحظة، نسيت شيئاً غرائبياً آخر على ذكر مؤسس جبهة النصرة وجبهة تحرير الشام، من كان ليصدق أن يوالي المنشق عن القاعدة، محمد الشرع، أمريكا ويصبح حليفاً لها وبتحالفه هذا يروض المثلث الروسي الإيراني الحزبي (من حزب الله) ويقطع عليهم الطريق ويعطل كل إمكانية إمدادهم للمقاومة الفلسطينية بالسلاح؟ ومن كان ليصدق أن يقف أصحاب المبادئ، التي لا تغني ولا تسمن من جوع، وقفة الذهول والانشداه والتنافر والتضارب والفوضى هذه، مؤيدين تماماً للمقاومة الفلسطينية، محتفين تماماً بسقوط نظام الأسد، والحراكان يسيران في طريقين متنافرين؟

هناك شيء ما يحدث في الكون، لربما سُحبت مجرتنا إلى كون آخر من الأكوان المتعددة، لربما ابتلعنا ثقب أسود، وكل ما يجري الآن هو أضغاث أحلام، عقول مبددة مفتتة تمططت حد التمزق التام في الثقب الأسود، لربما وجدتنا كائنات فضائية فوضعتنا جميعاً تحت برنامج إلكتروني اختلت إحداثياته، لربما قامت القيامة وكلنا الآن موتى نتعذب في الجحيم، أو اصطدمت مجرتنا بأخرى وانتهى كل شيء فتحولنا نحن إلى غبار نجوم نتطاير معذبين بذكريات الأرض التي كانت ذات يوم في هذا الكون اللانهائي البارد (يعتمد ذلك على تدينك أو عدميتك)، لربما أشياء كثيرة، كلها محزنة مخيفة، الشيء المؤكد أننا دخلنا حيزاً غريباً مخيفاً، وأن لا أحد منا سيخرج منه سالماً، لربما لأننا لا نستحق، كلنا بربطة بشريتنا، الخروج سالمين

هذا ما فعلته حركات المقاومة في العالم

عياد أبلال
(الجزيرة نت)

يعد البحث في خطاب المقاومة بحثًا في أنثروبولوجيا الطغيان والاستبداد اللذين وجدا تجلياتهما التاريخية الصريحة في مقاومة الاستعمار والاحتلال وفي الرأسمالية الاحتكارية، فمن العالم العربي والإسلامي إلى حرب فيتنام، إلى أميركا اللاتينية إلى أيرلندا، مرورًا بجنوب أفريقيا، والهند، والصين شكلت المقاومة جوهر السعي نحو الحرية.

إذ تشكل الأنساق الثقافية باختلاف أنماطها خلفية مرجعية لفكر المقاومة، حيث لم يكن الدين سوى أحد مكونات هذه الأنساق الثقافية، مما يجعل المقاومة الفلسطينية، مثلما هو الحال المقاومة اللبنانية، مقاومة ضد الاحتلال والاستعمار والإمبريالية، وليست عنفًا مسلحًا أو إرهابًا إسلاميًا، كما يحلو للسردية الإسرائيلية والغربية توصيفها بربط المقاومة بالحرب الإسلامية ضد حق اليهود في الحياة.

إن التأصيل الأنثروبولوجي للمقاومة في المرحلة الحديثة والمعاصرة لا ينفصل عن البحث في التاريخ، ذلك أن كل أشكال المقاومة سواء في فلسطين أو لبنان، أو قبل ذلك في جنوب أفريقيا، أو أيرلندا، أو فيتنام، أو العراق، وسوريا وكل مناطق التوتر في العالم تنحدر من القرن التاسع عشر، حيث نجد في الإمبريالية الغربية الخلفية المرجعية الشارحة لما يحدث في العالم اليوم، فبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بانتصار الحلفاء على ألمانيا، سوف تنشط حركات التحرر في العالم، في ظل بروز قطبين عسكريين، أميركا والاتحاد السوفياتي، على قاعدة صراع القطبين ثقافيًا وسياسيًا وعسكريًا.

وبما أن الدخول في حرب عالمية ثالثة كان أمرًا مستبعدًا جدًا، فقد دخل العالم في حرب باردة، سارع من خلالها كل قطب إلى دعم ومساندة حلفائه، القطب الشيوعي أو الاشتراكي بدعم من الاتحاد السوفياتي، والقطب الرأسمالي الليبرالي بدعم أميركا، حيث بات الصراع بين القطبين عبارة عن حروب بالوكالة، في فيتنام، وفي أفغانستان، وفي أميركا اللاتينية، وفي الشرق الأوسط... إلخ.

وهي الحروب التي أصبحت عبارة عن خلق لمناطق التوتر في العالم من أجل تقوية الرأسمالية الاحتكارية لصالح الولايات المتحدة الأميركية بعد سقوط جدار برلين سنة 1989 وتفكك الاتحاد السوفياتي بداية من سنة 1991، حيث بدأ النظام العالمي الجديد على وقع الأحادية القطبية.

الاستعمار والاحتلال في شمال أفريقيا والمقاومة المغاربية

إذا كان الاستعمار الفرنسي قد ابتدأ في المنطقة المغاربية منذ 1830 تاريخ احتلال الجزائر، وسنة 1881 تاريخ احتلال تونس، و1912 تاريخ الحماية الفرنسية لوسط المغرب وشرقه وغربه، والإسبانية لشماله وجنوبه، فإن حصول هذه البلدان على استقلالها على غرار باقي المستعمرات، سنة 1956 بالنسبة إلى المغرب وتونس وسنة 1962 بالنسبة إلى الجزائر، لم يتم بشكل سلمي، بقدر ما عرفت المقاومة المغاربية أشواطًا ومراحل انتقلت فيها من أشكالها السلمية والسياسية إلى المقاومة المسلحة مخلفة ملايين الشهداء وأمثالهم من الجرحى والمعطوبين، ما يزال متحف الإنسان بفرنسا شاهدًا على جماجم هؤلاء الشهداء، خاصة من الجزائريين، وهو ما يعكس مدى همجية الاستعمار الفرنسي للمنطقة، ولا أقلها ضرب الريف المغربي بالغازات الكيماوية من قبل إسبانيا.

فبعد سقوط الخلافة العثمانية بتونس والجزائر، وما خلفه من فراغ على مستوى الدولة، وجدت الجزائر وتونس نفسيهما في مواجهة استعمار بشع راهن منذ يومه الأول على استيطان الأرض واستغلال ثرواتها وتقتيل سكانها وفق سياسة الأرض المحروقة، وهو ما عرفه المغرب بالرغم من عدم خضوعه للخلافة العثمانية، والذي كان من قبل يخضع للتحرشات الأوروبية – الفرنسية منذ موقعة أسلي سنة 1844، لوضع حد لمساندة المغرب للمقاومة الجزائرية، كما لو كنا أمام سيناريو الغزو الإسرائيلي للبنان بدعوى وضع حد لمساندة المقاومة الفلسطينية، بيد أن الهدف كان هو استعمار فرنسا للمغرب أيضًا.

حيث وجدت الشعوب المغاربية نفسها في مواجهة الاستعمار الفرنسي كآلية من آليات الرأسمالية الاحتكارية الإمبريالية، حيث لم تكتفِ فرنسا باستغلال الثروات الطبيعية للمنطقة، عبر استيطان الأرض وتفويتها ضدًا على الشرعية التاريخية والقانونية لصالح المستوطنات والمعمرين الفرنسيين، وتصدير منتجاتها ومحاصيلها الزراعية والتجارية لفرنسا وعموم أوروبا، بل راهنت على استعباد شعوب المنطقة، حيث صار الإنسان وفق نظام العبودية الفرنسية الجديدة عبارة عن حيوانات وجب ترويضها حتى تلبي رغبة فرنسا في زيادة الإنتاجية الرأسمالية، ويشهد في ذلك تاريخ الاستعمار بالمنطقة على بشاعة الجرائم التي ابتَدأت بالاستعباد واستباحة النساء والتنكيل بالأطفال والشيوخ العزل، وانتهاءً بالتقتيل الجماعي.

على هذا الأساس لم تجد الشعوب المغاربية من حل سوى التوحد في حركات المقاومة المسلحة بعدما فشلت كل مساعي المقاومة السلمية والدبلوماسية والسياسية، وهو ما يشهد عليه بروز هذه المقاومة في سنوات متأخرة من الاستعمار والاحتلال.

فالمغرب لم يؤسس جيش التحرير إلا في سنة 1947، وتونس في سنة 1952، والجزائر لم تؤسس جيش التحرير إلا سنة 1955، بعد أن مرّ على الاستعمار الفرنسي عقود طويلة، حيث غلب على المقاومة الطابع السلمي من احتجاج ومسيرات وعصيان مدني، مقابل حركات مقاومة مسلحة في القرى والأرياف لم تدم طويلًا.

وبعد فشل المسعى السلمي في المقاومة مرّت شعوب المنطقة إلى الخيار العسكري بعد أن أمعن الاستعمار في التنكيل بالمقاومين والرافضين، وهو ما يمكن أن ينطبق على المقاومة في ليبيا مع الاستعمار الإيطالي، حيث تبرز المقاومة المسلحة كحل نهائي بعد فشل المقاومة السلمية.

إن الاستعمار في المنطقة المغاربية لم يكتفِ بالأرض احتلالًا وباستعباد الإنسان سلبًا لحريته وحرمانه من كرامته التي شملت عرضه وشرفه، بل كانت الرأسمالية الاحتكارية والإمبريالية خلفية مرجعية لنهب الثروات وتسخير الشعوب، وبما أن الثقافة ركن أساس من أركان الاستعمار، فقد عمد الاستعمار الفرنسي على شاكلة الاستعمار الإيطالي إلى ممارسة كل أشكال الاستلاب والتفكيك الذي طال الثقافة المغاربية عبر التفريق بين المكون العربي والمكون الأمازيغي، كما كان الشأن في الظهير الفرنسي المسمى بالظهير البربري، والذي حاول من خلاله المستعمر الفرنسي تقسيم المغرب مجاليًا بين المناطق الأمازيغية والمناطق العربية، وهو ما مارسه أيضًا في الجزائر بين شرقها وغربها، وفي تونس بين شمالها وجنوبها الغربي، مثلما راهن عبر دراساته الأنثروبولوجية، وتسخير ضباط الحماية لتفكيك الدين الإسلامي واعتباره مرجع تخلف شعوب المنطقة.

وهو ما جعل المقاومة تشتد حدتها بالسعي وراء تفنيد مزاعم المستعمر بتقوية صفوفها ووحدة شعوبها، عسكريًا وثقافيًا ودينيًا إلى أن حصلت على استقلالها السياسي، أما الاقتصادي فبقي معلقًا؛ بسبب إستراتيجية نظام التبعية الاقتصادية الذي أسسته الرأسمالية الاحتكارية والإمبريالية الجديدة لاستدامة الاستعمار وفق صيغ جديدة ومستجدة.

الاستعمار والمقاومة في فيتنام

بما أن القوى الإمبريالية الكلاسيكية فرنسا، إسبانيا، بريطانيا، بلجيكا، هولندا... إلخ، قد خبرت المقاومة الموحدة التي تأسست على قاعدة الوحدة التاريخية التي تشكلت من قبل الشعوب المستعمَرة، فإن القوى الإمبريالية المعاصرة، بزعامة الولايات المتحدة الأميركية، وما يدور في فلكها من قوى استعمارية أوروبية قد ابتكرت ما يمكن أن نسميه تفتيت المقاومة بالميز العنصري والطائفي، عبر تقسيم هذه المستعمرات القديمة إلى دولتين أو أكثر، وتشجيع الحروب والصراعات الأهلية.

فمن حرب فيتنام التي تم تقسيمها إلى شمالية وجنوبية، سارعت الولايات المتحدة الأميركية إلى دعم وتمويل فرنسا في سياق استمرار الحرب الهندو-صينية الأولى، التي تحالفت مع الحكومة في فيتنام الجنوبية، الموالية للغرب ضدًا على دعم الاتحاد السوفياتي لفيتنام الشمالية التي بدورها تحالفت مع الجبهة الوطنية لتحرير جنوب فيتنام، لتولد هذه الحرب الاستعمارية مقاومة شرسة من قبل فيتنام حتى لا تنتشر الشيوعية، وهي حرب رأسمالية احتكارية إمبريالية ضد الاشتراكية.

لقد توحدت مختلف أطياف الشعب الفيتنامي ضد العدو الأميركي الذي خاض حربًا تنتفي فيها كل المواثيق الدولية والأخلاقية والحقوقية الإنسانية، ذهب ضحيتها ما يقارب أربعة ملايين معظمهم من المدنيين العزل، وقبل أن تنتهي هذه الحرب الغاشمة التي امتدت منذ 1959 إلى 1973 بانتصار جيش فيتنام الشمالية وتوحيد البلاد من جديد، كانت المقاومة المسلحة ضد العدو الأميركي إحدى أبرز حركات المقاومة المسلحة ضد الاستعمار في العصور الحديثة، حيث شكل ثلاثي الأرض، الإنسان، الثقافة، شعار هذه المقاومة، ومن هذا الثلاثي انبثقت القيم الإنسانية التي حارب من أجلها المستضعفون في الأرض منذ فجر التاريخ، وهي الحرية، الكرامة، الحياة، وهي قيم ميزت كل حركات المقاومة عبر التاريخ.

وبالرغم من أن هذه القيم كانت جوهر الميثاق العالمي لحقوق الإنسان الذي صاغته الأمم المتحدة سنة 1948، فإن الغرب برهن وما يزال على عدم إيمانه بها، بل وتوظيفها لاستدامة الاستعمار والاحتلال في صيغ مستجدة، بما يضمن انتصار الغرب والرأسمالية وانفراده بحكم العالم.

المقاومة في أيرلندا

ومن أجل تفتيت وإضعاف أيرلندا وبقائها تابعة للتاج البريطاني، عملت بريطانيا على دعم أيرلندا الجنوبية وفرض أداء قسم الولاء من قبل كل أعضاء البرلمان الأيرلندي، بوصفه مجرد إقليم يحظى بالحكم الذاتي مقابل تبعيته للتاج البريطاني، حيث أبقت بريطانيا القواعد العسكرية في الجنوب، وهو ما جعل الجيش الجمهوري يعتبر ذلك اعتداء على الأرض وانتزاعًا لقيم الكرامة والحرية والحياة التي من أجلها يحيا الإنسان ويموت، حيث كان شعار الجيش الجمهوري هو الدولة الحرة.

وبالرغم من أن الحرب لم تدم طويلًا - 1921 1923 فإنها أظهرت أن إستراتيجية التقسيم والتفرقة كانت سياسة استعمارية متبعة منذ بداية القرن العشرين.

وإذا كانت هذه الحرب قد سميت بحرب الاستقلال التي خاضها الجيش الجمهوري الأيرلندي ضد القوات البريطانية، فإن المقاومة الأيرلندية الشعبية قد ابتدأت منذ 1916 بانتفاضات تطالب بالحرية والاستقلال، بعد أن كانت خاضعة للحكم الذاتي كصيغة من صيغ الاحتلال البريطاني.

مقاومة الميز العنصري في جنوب أفريقيا

مثلما لا يمكن فهم حركات الاستقلال الهندية إلا باستحضار الاستعمار البريطاني، واللعب على وتر الطوائف والأقليات وفق إستراتيجية فرق تسد، لا يمكن فهم حركات مقاومة الميز العنصري بجنوب أفريقيا دون استحضار الاستعمار البريطاني بعد فترة وجيزة من الاستعمار الهولندي، ذلك أن ثقافة الرجل الأوروبي الأبيض المتحضر والمتقدم مقابل باقي الأجناس المتخلفة، وخاصة من ذوي البشرة السوداء تجد تجلياتها المرجعية في الاستعمار البريطاني، وهو ما اتضح مع التيارات الأنثروبولوجية التطورية التي تصورت التقدم والشعوب بشكل خطي يتقدمه الإنسان الغربي الأبيض الذي استمر في التنكيل بالعنصر الأسود منذ 1948 السنة التي فاز بها الحزب الوطني بالانتخابات، وإن كان الميز في الحقيقة يعود إلى سنة 1910 تاريخ استقلال جنوب أفريقيا، ولم ينتهِ هذا الميز العنصري المقيت إلا سنة 1990، وهو ما مهد الطريق لانتخابات حرة ونزيهة شاركت فيها كل الأطياف السياسية والتي منحت الفوز للمؤتمر الوطني الأفريقي سنة 1994، حيث أصبح نيلسون مانديلا أول رئيس لجنوب أفريقيا من بشرة سوداء بعد أن قضى أزيد من 27 سنة بالاعتقال، لم تفتر خلالها المقاومة.

تعددت أشكال مقاومة الميز العنصري بتعدد التيارات السياسية، والتي كان معظمها يحظى بدعم قوى اليسار في العالم، خاصة الاتحاد السوفياتي منذ نهاية الخمسينيات، خاصة أن الحزب الوطني الحاكم منذ 1948 كان مواليًا للغرب، حيث تبنى الحزب الوطني الأفريقي ومؤتمر الأفارقة والحزب الشيوعي على حد سواء عدة أشكال للمقاومة تراوحت بين الإضرابات الشعبية والعصيان المدني والمظاهرات الطلابية والمقاومة المسلحة، خاصة أن الأبارتيد قد ارتكز في سياسته التدبيرية للأرض والإنسان والثقافة على مشاريع استيطانية كولونيالية مشابهة لحد ما للاستيطان الإسرائيلي لفلسطين.

حيث تشكلت مستوطنات قومية للبيض منفصلة عن الدولة على حساب أراضي الفلاحين والمزارعين السود، وهو ما ساهم في سيطرة البيض على مقدرات البلاد في التجارة والصناعة والزراعة، وبقي العنصر الأسود يعاني الاستيطان الاحتلالي إلى حدود 1994، نتيجة كل أشكال المقاومة التي خاضها السود بدعم من بعض الحساسيات والتيارات الديمقراطية والإنسانية والحقوقية من البيض أيضًا في جنوب أفريقيا وفي العالم بشكل عام.

مقاومة الرأسمالية الاحتكارية الإمبريالية في أميركا اللاتينية

بتعميق البحث في نظام الأبارتيد يتضح جليًا أن العنصر المفتقد في التحليلات السياسية المتعارف عليها، وفق السردية الغربية، هو عنصر الرأسمالية الاحتكارية ذات النزعة الإمبريالية، والتي تعود بجذورها إلى بداية القرن التاسع عشر، حيث ميلاد الحركات الاستعمارية التوسعية.

ولعلنا نجد في تجربة أميركا اللاتينية مع فيدل كاسترو وتشي جيفارا بعضًا من عناصر الفهم. فبعد زوال الاستعمار في بلدان أميركا اللاتينية من الاستعمار الإسباني والفرنسي والبريطاني والبرتغالي، مالت بعض الأنظمة المستقلة والأحزاب حديثًا من قبيل الأرجنتين، وكولومبيا، والمكسيك، وكوبا، وبوليفيا، وتشيلي، وبيرو، وفنزويلا... إلخ، إلى القطب السوفياتي، وأصبحت مسرحًا للحرب الباردة خلال الخمسينيات والستينيات والسبعينيات، مما جعل الولايات المتحدة الأميركية تتدخل بشكل مباشر أحيانًا من خلال الإطاحة بأنظمة وحكومات خصومها، ودعم النزاعات المسلحة، وبشكل غير مباشر عبر دعم ومناصرة حلفائها من الأنظمة والحكومات بالمال والدعاية والسلاح.

ضمن هذا السياق الاستعماري الجديد، نشطت حركات المقاومة المسلحة في أميركا اللاتينية، وخاصة في كوبا، وبوليفيا، وغواتيمالا، وبيرو، والإكوادور، وهي بلدان كانت مقسمة بين أنظمة موالية للغرب بزعامة الولايات المتحدة الأميركية، ومعارضات ثورية يسارية في مجملها تشكو ظلم واستغلال الغرب، وتحظى بدعم الاتحاد السوفياتي.

وبما أن الكفة بين الأنظمة والحكومات عسكريًا والمقاومة مختلة، فإن العقل الثوري بأميركا اللاتينية سرعان ما استعار مفهوم حرب العصابات من المقاوم المغربي "محمد بن عبدالكريم الخطابي" ضد الاستعمار الإسباني في شمال المغرب بدايات القرن العشرين، حيث برز اسم "تشي جيفارا" و"فيدل كاسترو" كرمزين لهذه المقاومة المسلحة، إذ كانت المقاومة في الأصل صرخة المظلومين ضد جشع واستغلال القوى الإمبريالية بزعامة الولايات المتحدة الأميركية، خاصة في صفوف المزارعين، حيث تمثل الأرض رمزًا تلخيصيًا للوجود، وحيث العزة والكرامة لا مكان لهما في ظل هيمنة القوى الإمبريالية في العالم.

ولذلك اعتبر "جيفارا" أن الحل يكمن في مقاومة هذه القوى من خلال ثورة عالمية يتحد فيها كل ضحايا هذه القوى، وهو ما يمكن فهمه من خلال انتقال "جيفارا" بدعم من "فيدل كاسترو" إلى عدد من بلدان أميركا اللاتينية والأفريقية والآسيوية، حيث نسخ علاقات قوية مع رموز المقاومة بهذه البلدان التي شملت الجزائر، مالي، برازافيل، الكونغو، تنزانيا، مصر، وفلسطين نفسها التي زارها سنة 1959 داعمًا نضالات الشعب الفلسطيني.

وقد اعتبرها من ضحايا الإمبريالية والصهيونية العالمية. بما يجعل جوهر كل أشكال المقاومة لا يتحدد بالدين والعرق، بل بمقاومة الظلم، سواء تمثل في الاحتلال أو الاستعمار أو الميز العنصري، وهو ما يعبر عنه "جيفارا" بقوله:" إن مقاومة الظلم لا يحددها الانتماء لدين أو عرق أو مذهب، بل يحددها طبيعة النفس البشرية التي تأبى الاستعباد وتسعى للحرية"، وإذا كان أصل الشرور كلها هو الاستعمار، فإننا نجد في القولة المأثورة لزعيم المقاومة المسلحة في المغرب بالقرن العشرين "محمد بن عبدالكريم الخطابي":" انتصار الاستعمار ولو في أقصى الأرض هزيمة لنا وانتصار الحرية في أي مكان هو انتصار لنا"، خير دليل على شرعية المقاومة في سعيها نحو الحرية.

إن انتصار الحرية كمعادل موضوعي ورمز وسيلي للكرامة والاستقلال لا يكتمل إلا بتحرير الأرض من المستعمر والمحتل. ولذلك، فتجربة المقاومة في كل أرجاء العالم تفيد بأن المقاومة المسلحة حق طبيعي للدفاع عن حق الإنسان أيًا كان في أرضه ودفاعًا عن نفسه وذويه، وهي مقاومة تنبثق منها قيم الشجاعة والمروءة والتضحية.

وبالعودة إلى كل البلدان المستعمرة السابقة منذ القرن التاسع عشر إلى اليوم، يتضح أن الإنسان لا ينفصل عن الأرض، مثلما لا ينفصل عن الثقافة. لذلك، فالاختلاف بين أشكال المقاومة بين المسلحة والسلمية، بين العصيان المدني والمظاهرات، هو اختلاف طبيعي بالنظر إلى اختلاف الثقافات والتقاليد والعادات والسياقات، وإن توحدت كل الأشكال في الحق الشرعي في الدفاع المسلح عن الأرض والنفس والكرامة والعرض، والمعتقد، وهو ما يجعل الدفاع عن الأرض والإنسان والثقافة هو جوهر فعل المقاومة.

الحكيم جبر .. بـ"الأناشيد" و"الألعاب" يطبّب جراح أطفال غزة

دير البلح/ محمد عمر

يتنقل الحكيم عمرو جبر بين أسرّة قسم الاستقبال والطوارئ في مستشفى العودة الميداني، منهمكًا بعمله الطبي في إسعاف جرحى من الرجال والأطفال إثر غارة إسرائيلية جوية على مخيم النصيرات.

تبدو ملامح الإرهاق واضحة على "عمرو"، الذي لم ينقطع عن عمله الطبي يومًا منذ بداية "حرب الإبادة الإسرائيلية" على قطاع غزة، حتى أن "الشيب" غزا رأسه رغم صغر سنه.

يسيطر التوتر على الحكيم الذي يضجر من أصوات سيارات الإسعاف التي لا تتوقف عن نقل الشهداء والجرحى إثر الغارة الإسرائيلية على المخيم الواقع وسط قطاع غزة.

يتناقض "الشيب الأبيض" في رأس "عمرو" مع عمره الصغير (26 عامًا)، ويعلق على ذلك ضاحكًا: "كبرنا كثيرًا قبل أواننا!" نتيجة "حرب الإبادة الجماعية".

يقول لصحيفة "فلسطين": "لم يسلم أحد في غزة من هول جحيم الإبادة التي دمّرت الحجر والبشر والشجر".

يتطابق حديثه مع مشاهداته أثناء عمله في مستشفى العودة – النصيرات، حيث يعايش يوميًا "عبئًا كبيرًا وقصصًا إنسانية مؤلمة وموجعة"، على حد تعبيره.

يعتز "عمرو" بعمله الطبي التطوعي الذي يجعله متلاحمًا مع أبناء شعبه في الميدان، مسخّرًا وقته وجهده لتضميد جراح الكبار والأطفال، خاصة أن حبه للأطفال ينبع من قلبه ومشاعره تجاههم.

لم يكن حبه للأطفال ناتجًا عن "الشفقة" إزاء مشاهدهم المؤلمة تحت القصف الإسرائيلي "الهمجي"، بل هو حب ممتد منذ سنوات طويلة، حيث كان يداعبهم وينشد لهم بصوته الجميل.

يمتلك "عمرو" روحًا مرحة وصوتًا عذبًا، وهو ما دفعه للتطوع منذ سنوات في "فرق الأنشطة وجلسات التفريغ النفسي" التي تستهدف الأطفال خلال الحرب المستمرة منذ 456 يومًا.

وأمام المشاهد المؤلمة للأطفال الجرحى في غزة، سخّر "الأناشيد" و"الألعاب" لتضميد جراح هذه الفئة التي قتلت إسرائيل أكثر من 17 ألفًا منهم منذ بدء حرب الإبادة في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023.

حتى أن 238 طفلًا رضيعًا وُلدوا واستشهدوا خلال هذه الحرب، و853 طفلًا استشهدوا وعمرهم أقل من عام، و44 آخرين فقدوا حياتهم نتيجة سوء التغذية ونقص الغذاء.

يبدو أن المهمة سهلة ظاهريًا لمنشد أو ناشط مثل "عمرو"، لكنها تخفي حجمًا كبيرًا من "الوجع والألم" الذي تحمله ذاكرته من مشاهد عناق الأمهات لأطفالهن على أسرة المستشفى.

ومن المشاهد التي لا ينساها، تعامله مع طفلة ناجية من قصف إسرائيلي، بلغت درجة حروقها الثالثة، ورغم ذلك، "صرخت بأعلى صوتها عند سماعها صوت أمها!".

"ذاك الصوت الذي لا يُنسى دفعنا أنا وزميلي للبكاء من الألم والحزن على حال الطفلة"، يقول عمرو.

ومن بين المواقف المؤلمة أيضًا، لحظة قصف طيران الاحتلال سيارة صحافة أمام مستشفى العودة، كان بداخلها خمسة صحفيين استشهدوا جميعًا. شارك "عمرو" مع زملائه في إخراج جثامينهم المتفحمة من السيارة.

"هؤلاء الشهداء ومن خلفهم أطفالهم واجبنا أن نساندهم، نضمد جراحهم، ونرسم البسمة على وجوههم"، يضيف عمرو، معتبرًا ذلك واجبًا وطنيًا تجاه نحو 35,060 طفلًا يعيشون بدون والديهم أو أحدهما.

وتنتشر بين خيام النازحين ملصقات وصور لأطفال فُقدوا خلال حرب الإبادة أو أثناء رحلة النزوح، وفق تقارير الأمم المتحدة. ورغم كل الآلام، يختم الحكيم "عمرو" حديثه بعبارات تحمل الثقة والاعتزاز بمهنته الإنسانية وخدمته في "ميدان" من ميادين الوطن، مؤكدًا أن "صوت النشيد الوطني سيعلو يومًا محررًا من الاحتلال وجرائمه".

خيمة الغزي صبح في الشارع.. قماشة لا تقي الخوف أو البرد

غزة/ جمال محمد:

يعيش الغزي فتحي صبح، البالغ من العمر 73 عامًا، مع أسرته المكونة من سبعة أفراد في خيمة نصبها في شارع الوحدة بمدينة غزة. ورغم هذه المعاناة، أضيفت إلى كاهله معاناة أخرى تتمثل في خشيته من اصطدام السيارات المارة بخيمته في أي لحظة.

ولا يُخفي صبح قلقه الدائم على سلامة أطفاله، الذين يعانون من البرد القارس وقلة الأغطية والفراش والملابس التي تساعدهم على تدفئة أجسادهم، إضافة إلى خوفهم من السيارات المارة.

ويسترجع السبعيني ذكريات أليمة من الحرب، ويقول بصوت منهك لصحيفة "فلسطين": "نزحنا من بيت لاهيا شمال قطاع غزة في 13 ديسمبر الماضي، بعد أن حاصرنا جيش الاحتلال. انتقلنا بصعوبة بالغة سيرًا على الأقدام إلى مدينة غزة، بعد أن دقق الجيش في هوياتنا وأهاننا". ويضيف: "كان أطفالي خائفين، وأصبت بشظايا في قدمي، بينما أُصيبت ابنتي دعاء (6 سنوات) بشظية في بطنها".

وأشار إلى أن الشظية التي اخترقت جسد ابنته النحيل أدت إلى قطع في الأمعاء، ما اضطر الأطباء، بعد وصولهم إلى المستشفى المعمداني، لإجراء أكثر من عملية جراحية لها. أما هو، فما زال يعاني من إصابة بشظايا مستقرة في قدمه، وقد قرر الأطباء تأجيل إجراء العملية له حتى انتهاء الحرب، بسبب نقص الإمكانيات، ولأن حالته تُعدّ أقل خطورة مقارنة بالحالات التي يستقبلها المستشفى على مدار الساعة.

تنقل مستمر

ومنذ بدء الحرب الإسرائيلية الضروس على قطاع غزة في السابع من أكتوبر 2023، قال الحاج فتحي إنه انتقل بعائلته 15 مرة بين عدة مناطق في شمال القطاع ومدينة غزة، مما أثر بشكل كبير على استقرارهم النفسي والجسدي.

وأضاف: "مكثنا في المستشفى المعمداني، أنا وأطفالي الأربعة - ثلاث بنات وولد - لمدة أسبوع. وبعد استقرار حالة ابنتي دعاء، لم نجد مكانًا نقيم فيه سوى نصب خيمة لنا في الشارع".

وتابع: "الحياة في الشارع ليست سهلة. أعاني إلى جانب هذه الحياة القاسية من نقص حاد في الأموال، ما يمنعني من شراء الأدوية اللازمة لابنتي أو شراء الأغطية والفراش لأبنائي".

وقال بمرارة: "عدد من أطفالي ينامون على فراش، بينما ينام آخرون على الأرض بسبب نقص الأغطية وعدم قدرتي على توفيرها".

معاناة مضاعفة

ومع دخول فصل الشتاء، ازدادت معاناة الأسرة، حيث أصبح البرد القارس تهديدًا حقيقيًا لصحتهم وسلامتهم. وكلما تساقطت الأمطار، ينشغل الحاج فتحي وأطفاله بوضع سواتر من الرمل حول خيمتهم لمنع مياه الأمطار من التسرب إلى داخلها.

وأشار إلى أنه ينتظر انتهاء الحرب والعودة إلى منزله، الذي دُمّر بالكامل خلال الاجتياح الأخير لمدينة بيت لاهيا، ليتمكن من نصب خيمته على أنقاضه، على أمل أن يعيد ذلك لهم بعضًا من شعور الاستقرار الذي فقدوه.

وناشد صبح أحرار وشرفاء العالم العمل على وقف الحرب الضروس على القطاع، وتلبية احتياجات السكان الضرورية من مأكل ومشرب وملابس وأغطية وخيام تقيهم من البرد وتسرب مياه الأمطار إلى داخلها.

واختتم الحاج فتحي حديثه قائلاً: "نحن بحاجة إلى المساعدة، بحاجة إلى الأمل في غدٍ أفضل".

نازحو غزة يشتكون من شح المساعدات وسط معاناة إنسانية متفاقمة

خان يونس/ عبد الرحمن يونس:

يعاني النازحون في قطاع غزة من أوضاع إنسانية مأساوية، حيث يشكون من شح المساعدات الإنسانية وسط استمرار القصف والحصار المفروض على القطاع.

يقول أبو محمد، وهو نازح يعيش في مراكز إيواء بجامعة الأقصى في خان يونس، لصحيفة "فلسطين" إن العائلات النازحة تعاني من نقص حاد في الغذاء والدواء والمستلزمات الأساسية، مؤكداً أنهم لم يتلقوا سوى كميات قليلة من المساعدات منذ بداية النزوح.

ويضيف أبو محمد: "نحن نعيش في خيام مهترئة ولا نملك ما يكفينا من الطعام والشراب، ونحن نناشد المنظمات الإنسانية والمسؤولين التدخل العاجل لإنقاذنا من هذا الوضع المأساوي".

وشارك النازح حمزة أبو ختلة في نفس الشعور، معرباً عن استيائه من عدم حصولهم على المساعدات بشكل منتظم، مقارنة بغيرهم من النازحين في مراكز إيواء أخرى.

وتساءل أبو ختلة: "لماذا نحن نتعرض لهذا التجاهل؟ هل يعقل أن نعيش في هذه الظروف الصعبة دون أن نجد من يمد لنا يد العون؟".

ويشير مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) إلى أن السلطات الإسرائيلية تواصل رفض وإعاقة معظم بعثات المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة.

ومن بين 12 طلبًا للأمم المتحدة لتنسيق التحركات الإنسانية الأسبوع الماضي، تم رفض ستة طلبات، وألغيت ثلاثة أخرى بسبب تحديات أمنية أو لوجستية وفق "أوتشا".

وخلال جولة نفذتها صحيفة "فلسطين" بين خيم النازحين داخل الإيواء، كانت إجاباتهم عن كمية المساعدات التي وصلت إليهم متشابهة وقريبة من الصفر، خصوصًا فيما يتعلق بمساعدات الشتاء والخيم والشوادر. وكان السؤال الذي طرحه معظمهم: "لماذا لا تصل إلينا المعونات ولا نشاهدها إلا في المخيمات المجاورة أو الأسواق؟".

أما أبو أحمد، الذي تطوع لمساعدة جيرانه في إيصال صوتهم إلى الجمعيات الإغاثية، فقد شكل فريقًا يمثل 200 خيمة متجاورة في أحد المربعات التي قسمتها إدارة المركز، وذهب للتواصل مع المؤسسات بعيدًا عن الإدارة المركزية.

ويقول أبو أحمد لـ"فلسطين": "تواصلنا مع إحدى الجمعيات الإغاثية على أمل تقديم مساعدات لمربعنا، نظرًا لقلة عدد المستفيدين مقارنة بعدد النازحين الكلي داخل الجامعة. وبالفعل، وصل وفد من جمعية فرنسية لمعاينة الخيم ووعدوا بإدراج أسمائنا ضمن المساعدات".

ويضيف: "تفاجأنا بأن الوفد لم يعد للمربع، وبعد استفسارنا تبين أنهم لا يستطيعون تقديم المساعدة لمربع بعينه داخل الجامعة. إدارة مركز الإيواء طلبت أن يتم تقديم الإغاثة بشكل مركزي، مما دفع الجمعية إلى العزوف عن تقديمها نظرًا للعدد الكبير للنازحين".

ويبين أن أحد المبادرين حاول توزيع بعض المساعدات وتصويرها داخل الجامعة، لكن مشروعه لم يكتمل بسبب منع إدارة الإيواء له من التوزيع إلا عبرها، مما أثار استغرابه.

من جانبه، قال الدكتور فايز أبو حجر، أحد أعضاء الهيئة المستقلة لإدارة مركز إيواء جامعة الأقصى، إن المركز يُعدّ أكبر مركز منظم للنازحين في مواصي خان يونس، حيث يضم أكثر من 6,000 عائلة، أي ما يزيد عن 38,000 نسمة نزحوا من محافظات غزة والشمال بشكل أساسي بعد انسحاب جيش الاحتلال من خان يونس.

وعند سؤاله عن شكاوى النازحين، أوضح أن المساعدات بشكل عام شحيحة بسبب إغلاق المعابر، وأن مركز إيواء الأقصى يعاني بشكل مضاعف نظرًا للعدد الكبير من النازحين فيه. وأشار إلى أن ما يصل من مساعدات لا يغطي سوى 5% من احتياجات النازحين، مما يدفع الكثير من الجمعيات إلى العزوف عن تقديم المساعدات المنتظمة.

وأضاف: "لتجاوز هذه المشكلة، قسمنا الجامعة إلى مربعات ومخيمات فرعية، وأعطينا الضوء الأخضر لمناديب المربعات للتواصل مع الجمعيات، لكننا وضعنا شرطًا أساسيًا وهو ألا يتم تقديم المساعدات إلا من خلال إدارة الهيئة لتنظيم العملية الإغاثية".

ونفى أبو حجر منع أي جهة من تقديم المساعدات، لكنه رفض توزيعها دون علم الإدارة، مؤكداً أن أبواب المركز مفتوحة لأي مبادر أو جمعية أو مؤسسة ترغب في تقديم المساعدات بشرط تنظيمها عبر الهيئة.

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الاحد 4 رجب 1446هـ 5 يناير/ كانون الثاني
Sunday 5 January 2025

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

الأونروا تحذر من نفاد الوقت قبل حظر سلطات الاحتلال عملها في فلسطين

القاهرة/ فلسطين:

قالت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، إن الوقت يمر لفرض حظر محتمل على الوكالة ما يمنعها من تقديم خدماتها لملايين اللاجئين الفلسطينيين.

وأكدت الوكالة في بيان لها، أمس، أن الأمم المتحدة لا تخطط لاستبدال الوكالة ويجب أن يتراجع "الكنيست" الإسرائيلي عن قرار حظرها.

وأول من أمس، نقلت صحيفة "نيويورك تايمز" تحذير مسؤولين في الأمم المتحدة من التداعيات الكارثية لتنفيذ السلطات الإسرائيلية قانون حظر أنشطة وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) في غزة والضفة الغربية، مما قد يؤدي إلى تجميد شبه كامل لعمليات الوكالة في هذه المناطق.

وكانت "الكنيست" الإسرائيلية قد أقرت بالقراءتين الثانية والثالثة، يوم الإثنين 28 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، قرارا بحظر عمل "الأونروا" في المناطق التابعة لـ"السيادة الإسرائيلية"، كما ينص القانون على "منع أي نشاط للأونروا في أراضي (إسرائيل)، وألا تقوم بتشغيل أي مكتب تمثيلي، ولا تقدم أي خدمة، ولا تقوم بأي نشاط، بشكل مباشر أو غير مباشر، في (إسرائيل)".

"أكشن إيد": الاحتلال يواصل منعنا من إدخال مستلزمات الشتاء لغزة

غزة/ فلسطين:

طالبت ريهام الجعفري، مديرة الإسناد والمناصرة في مؤسسة "أكشن إيد" الدولية، بوقف إطلاق النار في قطاع غزة، وحماية المواطنين الفلسطينيين والمستشفيات، وإدخال المساعدات والمستلزمات الطبية والشتوية.

وقالت الجعفري، في تصريحات إذاعية أمس، إن الاحتلال يواصل منع مؤسستها من إدخال المستلزمات الشتوية، والتي لا زالت وكدسة في الشاحنات على المعابر المؤدية للقطاع، دون السماح بإدخالها.

وشددت الجعفري أن استهداف الاحتلال ما تبقى من المستشفيات في شمال القطاع، هو حكم بالإعدام عليها وعلى المرضى والمصابين جراء العدوان والحرب المتواصلة على القطاع.

وأضافت أن ما يجري هو انتهاك خطير للقوانين الدولية التي تنادي بحقوق المرأة والأطفال، لا سيما في ظل الظروف الجوية القاسية، مشيرة إلى أن فصل الشتاء هذا العام يعد سببا آخر للموت في قطاع غزة.

ويعيش عشرات آلاف النازحين في قطاع غزة ظروفا صعبة وقاسية داخل الخيام مع دخول فصل الشتاء، نتيجة تطاير خيامهم أو غرقها في مياه الأمطار، فضلا عن البرد الشديد ونقص المواد التموينية بفعل الحصار الإسرائيلي.

(إسرائيل) تفتتحُ العـام الجديـد بقتـل صحفيٍّ كلَّ 24 سـاعـة في غزّة

غزة/ فلسطين:

قال مركز حماية الصحفيين الفلسطينيين، إن (إسرائيل) تفتتح العام الجديد بقتل صحفي كل 24 ساعة في قطاع غزة.

وأدان المركز، جريمة قتل المصورة الشابة أريج شاهين في قصف إسرائيلي على مخيم النصيرات وسط قطاع غزة.

وأشار إلى أن تلك الجريمة، سبقها قتل المصور الصحفي عمر الديراوي في قصف استهدف منزله في منطقة الزوايدة، والصحفي حسن القيشاوي الذي استشهد يوم الخميس إثر قصف إسرائيلي على منزله بمدينة غزة.

وأكد أنَّ فشل المجتمع الدولي في حماية الصحفيين يُضعف من مصداقيته ويقوض جهوده في تعزيز حقوق الإنسان والجهود الدولية الرامية إلى دعم هذه المبادئ.

وأضاف المركز، أن هذه "الجرائم" تأتي في ظل صمت دولي مريب ودعم أمريكي مطلق لحكومة الاحتلال الإسرائيلي، مما يشجعها على ارتكاب المزيد من "الجرائم" بحق المدنيين الفلسطينيين، بمن في ذلك الصحفيون.

وجدد دعوته للمجتمع الدولي إلى التحرك الفوري لوقف هذه الانتهاكات الخطيرة وتقديم مرتكبيها إلى العدالة، كما وطالب المركز المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية بالتحقيق في هذه الجرائم وملاحقة مرتكبيها.